

# مسار (إصلاح) التعليم في تونس: من العلمنة إلى الإباحية

«قانون مناهضة العنف ضد المرأة ظاهره رحمة وباطنه دمار»

الدولة العميقة  
شماعة للدولة  
العقيمة

**التحرير**  
سياسية اخبارية جامعة  
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة  
ISSN 2382-2643

الجمالي يكشف  
عن عملية "تحليل"  
لتشريك "قلب  
تونس" في الحكومة

التحرير

الأحد 11 من ربيع الآخر 1441 الموافق لـ 8 ديسمبر 2019 م العدد 269 الثمن 700م

التحرير

## شؤم القروض الخارجية ولوهم مانحيها



منظمة التجارة العالمية الأهداف  
المعلنة والهدف الحقيقي

الجزائر الواقع السياسي  
والتحديات المرتقبة

## النظام الديمقراطي الوثن القاتل

الأخيرة ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بصور تظهر البون الشاسع بين طرقاتهم وطرقاتنا ومستشفياتهم ومستشفياتنا... مع كم هائل من المديح والثناء على مهندسيهم ومقاوليهم وأطبائهم وحكامهم، وعمال النظافة عندهم، وبلدياتهم.. ولكن فات أولئك المقارنين أن يلقوا نظرة على ما يقع في بلاد المسلمين من قتل حد الإبادة، ونهب للثروات حد الاستنزاف، على أيدي من طرقاتهم فيها كل مقومات السلامة ولا توجد فيها حفرة ولو في حجم ثقب إبرة ومن مستشفياتهم يطيب المقام فيها ولا يخاف زانها بخسا ولا هضما. فرغد عيشهم رهين ما يغنمونه من بلادنا عن طريق الدهس والعفس والسحل.. وعن طريق حكام وكلوهم ليجعلوا من طرقاتنا مقابر ومن مستشفياتنا مسالخ ومن مدارسنا ومعاهدنا إسطبلات، ومن كل شبر من بلادنا جحيما يجبر لظاها آلاف الشباب على الموت غرقا في عرض البحر.

نعم عملوا على تغيير نمط عيشنا وأخضعوا مجتمعنا لوجهة نظر وثنهم فأصابنا ما أصابهم من تفسخ وانحلال وتفسخ لكل أنواع الجريمة، فكانت مصيبتنا مضاعفة، فقرر تهميش، تخلف، زائد تدهور أخلاقي وفقر مدقع في القيم تحت وطأة وسطوة ذلك الوثن وسدنة معبده الذين يسبحون بحمده أناة الليل وأطراف النهار، يقدمون له الذبائح والقرابين أمواتا وأحياء، وما الذين قضوا نجبتهم في حادثة عمدون أو تلك الطفلة التي جرفتها مياه الوادي في جنودية ومن قبلهم العاملات اللواتي فقدن حياتهن أثناء الركض خلف لقمة العيش أو الرضع الذين حكموا عليهم بالموت المبكر تماما كما حكموا على مئات الآلاف بالانقطاع المبكر عن التعليم إلا عينة بسيطة من جرائم وثن النظام الديمقراطي.

الملوك والإقطاعيين، وهذا الوضع أدى إلى ثورة على الكنيسة والبلاط ومن هنا جاءت فكرة فصل الدين عن الحياة، لأنه وكما أسلفنا الذكر دين بلا نظام وكل تعاليمه من صنع ما يسمى برجال الدين. وكانت النتيجة أن عرفت أوروبا قفزة نوعية وتخلصت من فقرها وتخلفها. في المقابل كانت بلاد المسلمين تشهد تدهورا واضحا في جميع المجالات نتيجة الضعف الفكري الذي طرأ على المسلمين، الشيء الذي استغله أعداؤه وتمكنوا من إيجاد موطئ قدم في العالم الإسلامي عن طريق فئنة انبهرت بما حققته القارة العجوز من تقدم مادي وأوعروا ترددي أحوال المسلمين إلى الإسلام، والحال أن العكس هو صحيح، وهنا كانت الطامة الكبرى. فلقد بث الغرب سمومه في جسد الأمة المنهك وحوله إلى مرق شتى، وتم تغييب الإسلام وأحكامه عن الحياة وأصبح التشريع من دون الله ديدن الحكام والمضبوطين بحضارة الغرب، ونتيجة لهذا تمكن الغرب من الاستحواذ على بلاد المسلمين «الجمل بما حمل» وألقى بنا أذيال الاستعمار في أتون الدمار الشامل، وكله تحت قداسة وثنهم الذي استماتوا في الذود عن حماه ليرضى عنهم الكاهن الأعظم وهو المستعمر صانع وثن اسمه النظام الديمقراطي.

### لهم رغد العيش ولنا شظفه

أثر الفاجعة الأخيرة في عمدون المتمثلة انقلاب الحافلة وهلاك 29 شابا، وأثر كل فاجعة تحل بالمسلمين، غالبا ما تقع المقارنة بين الوضع في بلادنا وأوضاع الغرب، ففي الحادثة الأليمة

كم من فاجعة وكم من رزية يجب أن تحل بالبلاد حتى يدرك الناس أن كل النواب مردها النظام الديمقراطي الوضعي، وأن أولئك الخشب المسندة الذين جيء بهم إلى الحكم بدء بـ «بورقيبة» مروراً بـ «بن علي» ووصولاً إلى كل من تعاقبوا على الحكم بالوكالة بعد الثورة ونفذوا فينا أوامر وإملاءات المسؤولين الكبار، ما هم إلى آلة الجريمة ليس إلا في يد قاتل لم تذهب ظمأه أنهار الدم التي سفكها، ولم تكبح نهمه الثروات التي نهبها. هذا القاتل هو وثن صنعه الغرب ومعه صنع دمي أجلسها على كراسي الحكم في بلاد المسلمين ومنذ ما يزيد عن مائة عام وهم عليه عاكفون ومن حولهم آلاف المشعوذين ممن يسمون أنفسهم بالطبقة المثقفة أو النخبة وأبواق صدنة احتلت الساحة الإعلامية وطوقتها من جميع الجهات المرئية والمسموعة والمكتوبة تنشر وتروج عبادة هذا الوثن الذي لم ينشر في بلاد المسلمين غير الموت والخراب بما يحتويه من أفكار ومفاهيم فتاكة.

### فصل الإسلام عن الحياة

الكل يعلم كيف ظهر هذا الوثن وكيف انتشرت طقوس عبادته في العالم. لقد ظهر في أوروبا بسبب تسلط وتجر الكنيسة وبسببها تفسى الجهل والتخلف وعم الظلم والقهر نتيجة افتقار المسيحية لنظام يعالج المشاكل مما فسح المجال لرجال الكنيسة كي يتحكموا في كل شيء حسب مصالحهم ومصالح

# الدولة العميقة شماعة للدولة العقيمة

إن ثقة الشعب التونسي في دولته قد اهتزت إلى درجة حديثه عن عدم وجودها وعدم انتظاره لأي حل لمشاكله من كيانها، فقد عانى من سلطانه الذي وهبها قبل الثورة وبعدها، وزاد وعيه على هزالتها بعد الإطاحة بين علي وبعض ركانه فيها، وظن انه بدأ يسير حينها في إقامة دولة العزة والكرامة والعدل والقوة والتقدم، لكنه لم يلبث أن وجد نفسه في المربع ذاته الذي أحاطته به منذ البداية: فقر وبطالة وتخلف وتبعية وعجز وارتهان وحرب على الإسلام، بل إن أضلع ذلك المربع قد ضاقت عليه أكثر فأكثر حتى بات المخفي من العجز والعمالة والارتهان والحرب على السلام، يراد إظهاره وإفشاؤه وجعله أمراً واقعاً تقوم عليه سياسة الفاشلين من الخونة من حكام بعد الثورة.

العثمانية بأن البلد هو دوماً على حافة الهاوية». ثم ظهر ذلك المفهوم بتعريفات مشابهة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية مع إنشاء الوكالة

المركزية للاستخبارات الأمريكية، وبدا أن الدولة العميقة تتمثل في شبكات السلطة السياسية في واشنطن والسلطة الاقتصادية والمالية في وول ستريت والتي تعمل على حماية مجموعة من شبكات المصالح المختلفة.

ثم تردد بعد ذلك المصطلح بين العديد من الدول وخاصة في المنطقة العربية والسلامية وخاصة بعد الثورة التي انطلقت من تونس وأطلقت بعديد الحكام في البلاد السلامية. ويعين المصطلح المؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية والإعلامية التي تجتمع على هدف الحفاظ على مصالحها ضد أي تهديد والعمل على إبقاء الوضع على ما هو عليه بما يحفظ تلك المصالح المتشابكة، كما تقوم بذلك بدعوى الحفاظ على الأمن القومي ضد التهديدات الخارجية.

وقد ارتبط ظهور هذا المصطلح بظهور الدولة الحديثة في البلاد الإسلامية التي عقيت دولة الخلافة الإسلامية، وهي الدولة التي أنشأها الاستعمار الغربي بعد القضاء على دولة المسلمين للحفاظ على التجزئة لحدود «سايكس-بيكو» عوضاً عن الوحدة الإسلامية والحفاظ على العلمانية والديمقراطية عوضاً عن الشريعة والخلافة والحفاظ على التخلف الحضاري والمعرفي بعد ما عرفته الأمة الإسلامية من سبق وتفوق حضاري وعلمي وفكري. فلم ينشأ الاستعمار الغربي الدولة الحديثة لتكون دولة قوية تمثل سلطان شعبي وتعمل كجهاز موحد ومستقل على التخطيط السياسي التكتيكي والاستراتيجي لحسن التصرف في الموارد وتعبئتها للنهوض بالشعب وحل مشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية بل على العكس من هذا كله جعل الاستعمار الدولة الحديثة في بلاد المسلمين جهازاً وإن حاكى جهاز الدولة المتقدمة في الغرب من حيث الشكل أو بعض أسس الحكم، جعله أداة طيعة في يده لربط هذه الشعوب ومقدراتها به وإخضاعها لفائدته هو والحفاظ على مصالحه في بلاد المسلمين.

فغوض أن تنتج ما أنتجته الخلافة الإسلامية من تفوق عسكري وحضاري وعلمي وثقافي أو تنتج ما تنتجه الدولة العلمانية في الغرب من تقدم تكنولوجي وتخطيط سياسي واقتصادي لصالح شعوبها أنتجت دمية متحركة عاجزة عن الحركة المستقلة لذاتها بل تحركها خيوط الاستعمار لتنتج مشهداً درامياً في بلاد المسلمين من تناحر وتكالب على السلطة من أنيال الناس العملاء لا من سادة القوم وتخلف اقتصادي واغتراب ثقافي وعجز سياسي وارتهان مالي.

وحتى يضمن الاستعمار نجاح دولته التي أنشأها لهذه المهام جعل السلطة والقوة فيها ليس حكراً على الدولة الرسمية بأجهزتها الظاهرة من رئيس دولة وحكومة وسلطة تشريعية وقضائية وجيش وأمن وبلديات وولاة ومعلمين، فهذه الأجهزة الظاهرة لا يمكن أن تحافظ على أهداف الاستعمار أمام محاولات الشعوب النهضة والتغيير والتحرر، فكان لابد من دولة داخل هذه الدولة وسلطة تنافس في قوتها هذه السلطة لحماية هذا النموذج لا يخضع لإكراهات الديمقراطية، فكون داخل المجتمع شبكات من المصالح ومراكز نفوذ تخرج على الأطر القانونية ولا تخضع لسلطان الدولة الرسمي واخترقت هذه الشبكة كل مفاصل الدولة حتى أصبحت كالسرطان الذي انتشر في جميع الجسم ورغم تضارب المصالح بين أفرادها ولوبياتها وجهياتها، تهندس حركتها بشكل يمنع أي تغيير جدي في البلاد أو أي تحرر اقتصادي أو أممي أو عسكري، ورغم تظاهر الغرب بالضغط على هذه الجهات الخفية لكنه في الحقيقة هو من يغذيها بالمال والسلاح والامتيازات ويسهل حركتها عبر سفاراته ومخابراته وتجار سلاحه في العالم ومافيا المخدرات التي يديرها ويشرف عليها، وشبكات التهريب والإرهاب التي تعمل بأمره ولصالحه.

هكذا، ما تعجز عنه الديمقراطية في مواجهة العاملين على افتكك سلطة شعوبهم من الاستعمار وجعلها سلطاناً لهم يوكل إلى الدولة العميقة لمنع أي تغيير جدي في البلاد.

## شبكة من العلاقات

تمثل الدولة العميقة تكتلاً أو شبكة معقدة من العلاقات والتداخل بين الأجهزة الرسمية للدولة ومجموعات عسكرية وأمنية واقتصادية وسياسية وإعلامية لها نفاذ في الأجهزة الرسمية لمقاومة أي تغيير من شأنه أن يهدد المصالح الحيوية التي يتوقف عليها وجود الدولة العميقة والقائمين عليها. مثال ذلك ما وقع في تركيا للحفاظ على علمانية الدولة عن طريق الاغتيالات السياسية وما وقع في الجزائر من شن حرب أهلية إثر فوز جبهة الإنقاذ في الانتخابات وما فعله «الطرابلسية» زمن حكم بن علي من اختراق للنسيج الاقتصادي وتدميره بغاية تركيز نموذج ليبرالي يقوم خاصة على الخصخصة ويفتح أبواب الاستثمار الأجنبي لتغزو أسواقنا وتثقل كاهل البنوك عبر القروض المشطة دون سداد مع البنوك الغربية، والوصول إلى تحرير البنك المركزي لتصبح سيطرة الغرب على اقتصادنا هيكلياً. وكما يقع اليوم من تلاعب لوبيات النفوذ في شتى المجالات، ولكل مجال لوبياته، وإن وقع التركيز على بعض الوجوه لإبراز سلطانه وعجز الدولة على مقاومتها وتفشي الفساد فإنها تكشف لتكون شماعة تعلق عليها إخفاقات الدولة الرسمية، ويرسم الغرب خططا في الظاهر لمساندة تونس بينما خططه في الظلام مع الدولة الرسمية ومع الدولة العميقة هدفها إحكام السيطرة على هذا الشعب الذي رمى بذرة الإنفلات من الاستعمار الغربي وأدواته العميلة

في الأونة الأخيرة زاد الحديث عن مصطلح واقعه غامض عند الرأي العام ووقع التركيز عليه في الإعلام كافة من أفات هذه الدولة، وربما يروج له كسبب أساسي من أسباب فشل هذه الدولة في النهوض من كبوتها والقيام بمهامها وهو مصطلح «الدولة العميقة».

وحتى نشعل شمعة في ظلمات التضليل الإعلامي والسياسي وتكشف الحقائق السياسية وندعو الناس في هذا البلد الطيب إلى كلمة سواء في نبذ دولة تأمرت علينا واستعملت قوتنا وسلطاننا وترواننا وجيشنا وأمننا ضدنا وضد ديننا وأمتنا ومصالحنا في خدمة خسيصة لأعدائنا، وإبراز النموذج الصحيح لدولة الحق والعدل التي نريد، نناقش واقع هذه الدولة التي خلفها لنا الاستعمار بعد خروجه العسكري وعلاقتها بالدولة العميقة، هل هما ضدان، الأولى تبني والثانية تحرب؛ أم هما سببان في هدم مقدرات الشعب وتنفيذ مشاريع الاستعمار عليه؛ وليكن نقاشنا في ذلك لا في انتخابات تخيرنا بين العميل والعمل والفاسل والأفضل منه، وحين نتضج لنا معالم الدولة التي نريد فليكن عملنا على إقامتها وإعلاء سلطانتها وتبويتها المكانة المميزة لخير أمة أخرجت للناس في الموقف الدولي، ونطرح في سياق هذا النقاش التساؤلات التالية:

## ما هو مفهوم الدولة العميقة؟

### نشأة المصطلح وكيف أنشئ واقعه؟

### كيف تعمل الدولة العميقة في بلاد المسلمين ومنها تونس؟ وما هي علاقتها بالدولة الرسمية وبالاستعمار؟ هل يمكن القضاء على الدولة العميقة في ظل الدولة العقيمة؟

نشأ مصطلح الدولة العميقة أولاً في تركيا في تسعينات القرن الماضي للتعبير عن شبكات من المجموعات وضباط القوات المسلحة الذين أخذوا على عاتقهم حماية علمانية الدولة التركية بعد قيامها على يد مصطفى كمال أتاتورك ومحاربة أي حركة أو فكر أو حزب أو حكومة تهدد مصالح الدولة التركية العلمانية.

### يقول سليمان ديميريل: «إن مظهر

وسلوك النخب التي تكون الدولة العميقة وتعمل على الحفاظ على المصالح الوطنية يشكله إيمان متجذر يعود إلى سقوط الدولة



بقلم الأستاذ سعيد خشار،  
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير -  
تونس

في كامل أمة السلام من خلال ثورته المباركة في 2011 .

ولذكر المعلوم الشائع في تونس، يقع التركيز على شخصية كمال لطيف لإظهارها فوق القانون وفوق القضاء بل تقع الإشارة إلى ضلوعه في المخابرات الدولية ودوره في تنصيب الرؤساء والوزراء، ويقع التركيز في الجنوب على شخصية شفيق الجراية وشبكته المتكونة من عشرات النواب وعديد الوزراء، وأحزاب سياسية وولاة ومعتمدين وقضاة ومحامين وصحافيين ومدونين وسياسيين ورجال أعمال وإطارات إدارية عليا وإطارات أمنية وديوانية وصحف وقنوات تلفزيونية.. بالإضافة إلى شبكة علاقات دولية متنوعة وممتدة مركزها طرابلس الليبية وتمتد إلى تركيا والخليج. ويقع التركيز في الساحل الأيام الأخيرة على شخصية الأزهر سطا وقد كشف فيما سمي بقضية الوردانيين عن طريق تقيب بالحرس الوطني ويوسف المعروف بكنية «شوشو» عن تهم خطيرة لرجل الأعمال من بينها إثارة الفوضى والبلبلة والقتل والحرق وكشفت علاقاته بعديد الشخصيات في السياسة والإعلام، ووقع الحديث عن أسهمه في بعض الإذاعات.

فالدولتان العقيمة والعميقة يعملان جنباً إلى جنب للحفاظ على طريقة العيش التي فرضها علينا الاستعمار حين سلخنا عن طريقة عيشنا الإسلامية وللحفاظ على حالة عزلنا عن عمقنا الحضاري الإسلامي مع باقي البلاد الإسلامية، وللحفاظ على سلطانه الاستعماري حتى لا يعود سلطان الخلافة السلامية.

## الخلاص في الدولة العريقة

فلا أمل في دولة الاستعمار العقيمة أن تقتلع الدولة العميقة، بل لا بد من إقامة الدولة العريقة التي خبر العالم سلطانتها لفائدة الإسلام والمسلمين، فيتمركز السلطان في خليفة راشد فلا سلطان لغيره إلا بتفويض منه ولا سيادة له لأن السيادة لله وحده فلا يحكم إلا بشرع الله، وبسلطانه الذي يمثل بحق سلطان الأمة يضرب على كل يد أئمة ويقطع دابر التدخل الخارجي في شؤون المسلمين بل يجيش الجيوش لفتح بلاد الكفر وتطهيرها من دنس الدولة العلمانية الديمقراطية. ومن زايد على هذا المشروع بالتخويف من تغول الخليفة وذكر أمثلة لذلك من تاريخ الخلافة نعيده أولاً لنظام الحكم في الإسلام وسيجد فيه بقراءة موضوعية من الآليات الشرعية والأحكام التفصيلية ما يغشي ضباب التشويه الصليبي لدين الإسلام العظيم ودولته، وننصحه بمراجعة قرآنه للتاريخ، فالغرب الحاقق نجح في الكذب والتحريف.

## بيان صحفي

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس



## وزير السياحة روني الطرابلسي يبحث عن ملاذ آمن لليهود الغاصبين

أهَذَا الحد يتجرأ علينا هذا الوزير فيطالب بإخوانه من علوج كيان يهود بجوازات سفر تونسية؟! إنها والله لإحدى الكبر.

ولكن لا غرابة في ذلك، فالسلطة التي تمنع شباب حزب التحرير من القيام بفعاليات تستنهض المسلمين وجيوشهم لنصرة غزة وتحرير فلسطين، وتحاكم حزب التحرير في المحاكم العسكرية والعديلية لأنه أنكر على حكام تونس استقبال علوج كيان يهود بجزيرة جربة واستخدام أنبائنا من الأمن والجيش لحماية قتلة أهلنا

بكل صفاقة ووقاحة، يؤكد وزير السياحة التونسي روني الطرابلسي على إذاعة "شمس أف أم" يوم الأربعاء 4 كانون الأول/ديسمبر 2019 ما صرح به سابقا لإحدى وكالات الأنباء الألمانية، حيث طالب السلطات التونسية بمنح يهود تونس المقيمين في كيان يهود جوازات سفر تونسية لزيارة معبد الغربية بجزيرة جربة، نافيا أن يكون ذلك تطييبا مع الكيان الغاصب، قائلا بالعامية التونسية "ما نتاجرش بالتطبيع، ولات تجارة ويتاجر بيهما ويلعبو بعقول التوانسة".

في فلسطين وغاصبي الأقصى، مثل هذه السلطة، لا شك أنه سيتجرأ عليها ويذلها بمطالبه من كان بالأمس يخشى ظلنا، وقد صدق من قال: "ومن يهن يسهل الهوان عليه".

### أيها الأهل في تونس،

إن سكوتكم على عراب مشروع التطبيع مع الصهاينة في تونس، وسكوتكم على استقبال حكامنا لعلوج كيان يهود واستخدامهم أبناءنا في الأمن والجيش لتأمين الحماية لهم بعد تحويل جزيرة جربة إلى ثكنة عسكرية وأمنية، وسكوتكم على قيام جلاوزة هذه الحكومات العميلة بمنع إخوانكم في حزب التحرير من القيام بفعاليات نصرة غزة أمام اعتداءات يهود، وتحرير فلسطين والأقصى الأسير من الكيان الغاصب، إن سكوتكم هذا هو الذي جرأ حكامنا علينا وجرأ هذا الوزير المطيع ليطلب منهم ما فوق خرط القتاد.

فيا عرابو كيان يهود في تونس، إننا ندرك بأن نيتكم التي تخفونها تحت غطاء التطبيع، هي توفير ملاذ آمن لليهود الذين خانوا الذمة واغتصبوا أرض فلسطين، وإننا على يقين بأن أحباركم قد أعلموكم بدنو أجل دولتكم العسكرية، وإننا في حزب التحرير موقنون بزوال علوكم للمرة الثالثة في الأرض، فهذا وعد الله الذي قال {وَأِنْ عَدْتُمْ عَدْتَنَا}، وبشرى رسوله عليه الصلاة والسلام الذي قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغُرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». متفق عليه.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

## رأي علماء المالكية في دفع الزكاة إلى الدولة

ياسين بن علي

أخذها أولا ليصرفها في مصارفها، وأما لو علم أنه إنما أخذها لنفسه فلا انتهى. وأصله لابن عبد السلام - قال بعد أن شرح كلام ابن الحاجب مصارفها الشرعية، والواجب عندهم أن يخفي المركزي زكاته وأن يصرّفها بنفسه في أوجهها، وإذا نظرنا إلى واقعنا، يحصل لدينا يقين - وليس غلبة ظن - فقط - بأن الزكاة إذا أعطيت للدولة فلن تصرفها في مصارفها الشرعية، وستكون الأموال عرضة للنهب والسرقة والاختلاس والتحايل والعبث والمحسوبية، وهذا لا خلاف فيه بين التونسيين؛ إذ يجمع الشعب على الفساد المستشري في الدولة، أجهزتها ومؤسساتها وساستها وأحزابها ورجالها، ويعلم الجميع علم اليقين أن الذمم فاسدة والأمانة منعدمة والثقة مفقودة، وأمّا النادر فلا حكم له، والشأن يحفظ ولا يقاس عليه.

فغند المالكية لا يجوز أن تعطى الزكاة للحاكم الجائر الذي يعبث بأموال الزكاة ولا يصرّفها في مصارفها الشرعية، والواجب عندهم أن يخفي المركزي زكاته وأن يصرّفها بنفسه في أوجهها، وإذا نظرنا إلى واقعنا، يحصل لدينا يقين - وليس غلبة ظن - فقط - بأن الزكاة إذا أعطيت للدولة فلن تصرفها في مصارفها الشرعية، وستكون الأموال عرضة للنهب والسرقة والاختلاس والتحايل والعبث والمحسوبية، وهذا لا خلاف فيه بين التونسيين؛ إذ يجمع الشعب على الفساد المستشري في الدولة، أجهزتها ومؤسساتها وساستها وأحزابها ورجالها، ويعلم الجميع علم اليقين أن الذمم فاسدة والأمانة منعدمة والثقة مفقودة، وأمّا النادر فلا حكم له، والشأن يحفظ ولا يقاس عليه.

وعليه، فإننا ننصح الناس بأن يزكوا أموالهم بأنفسهم؛ فهذا الضمن وأحفظ، وننصح المشايخ والدكاترة والأئمة الذين يجربون أن يطبق شرع ربهم أن يرشدوا الناس إلى الحل الجذري وهو إزالة النظام العلماني بأكمله وتطبيق الإسلام بأكمله، وأمّا الحلول الترقيعية التي شغلوا أنفسهم والناس بها فلا تنفع ولا تفيد، وإن أفادت فلا تفيد سوى دولة لا ئكية تهمش علماء الشريعة أنفسهم، وتهمش دورهم في المجتمع، بل تهمش الدين كله وتفصله عن الحياة والدولة وأنظمة المجتمع.

### الزكاة شيئا.

أسئلة كثيرة لا بد من طرحها وبحثها، ولكننا في هذا المقام سنركز على مسألة واحدة من منظور فقهي مذهبي وهي: ما رأي علماء المالكية في حكم دفع الزكاة إلى الدولة؛ ونذكر هنا بأن المشايخ والدكاترة عندنا يصرّون على أنّ المذهب المالكي مذهب تونس والزيوتنة، وأنّهم في «عقد الأشعري وفقه مالك».

قال القرطبي في الذخيرة (ج3 ص135-134): «وقال أشهب: يقبل إن كان صالحا، فإن كان الإمام جائرا فلا تدفع إليه لئلا تضيع على مستحقها، قال أشهب: إن دفعها إلى غير العدل مع إمكان إخفائها لم تجزئه إلا أن يكرهه فلعلها تجزئ، وقال ابن القاسم: إن أخذها الجائر أو عوضا منها وهو يضعها مواضعها أجزاء، وإلا فلا تجزئ طوعا ولا كرها صدقة ولا عوضا، قال أصعب: والناس على خلافه، وإنها تجزئ مع الإكراه، قال أصعب: فلو دفعها طوعا إليه فأحب إلي أن يعيد».

وجاء في مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل (للحطاب، ج3 ص121): «ص: (أو طاع بدفعها لجائر في صرفها) ش: قال ابن الحاجب: وإذا كان الإمام جائرا فيها لم يجزه دفعها إليه، قال في التوضيح: أي جائرا في تفرقتها وصرّفها في غير مصارفها لم يجزه دفعها إليه؛ لأنه من باب التعاون على الإثم، والواجب حينئذ جردها والهروب بها ما أمكن، وأما إذا كان جوره في أخذها لا في تفرقتها بمعنى أنه يأخذ أكثر من الواجب فينبغي أنه يجزيه ذلك على كراهة دفعها إليه، انتهى. ص: (لا إن أكرهه) ش: قال ابن الحاجب: فإن أجبره جزءا على المشهور، قال في التوضيح: أي فإن كان الإمام جائرا وأجبره على أخذها، قال في الجواهر: فإن عدل في صرفها أجزاءه، وإن لم يعدل ففي إجرائها قولان، وعين المصنف المشهور من القولين بالأجزاء، وهذا بيتن إذا

الاقتصادي الذي سببه الساسة برهن البلد لصدوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي؛ وهل تعدّ الزكاة اقتصاديا من أركان الاقتصاد؟

هل ستفرض الزكاة على الناس وتحصلها الدولة بقوة القانون أم أنها ستكون اختيارية؟ إذا قلنا: ستفرض على الناس، هل يقبل العلمانيون بهذا؟ وإذا قلنا: هي اختيارية، فلن يغير المقترح شيئا.

هل يمكن للزكاة حقاً أن تعالج الوضع الاقتصادي للبلد وتساهم في التنمية - كما يقولون - رغم التعديد الشرعي لمصارفها؟ قال تعالى: {وَأَمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْوَالِفَةَ الْقَوْلِبَهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60)} (التوبة).

هل ينتظر السادة الدكاترة والمشايخ والأئمة من رؤوس الأموال في تونس (من جلهم إن لم نقل كلهم) الذين لا يفقهون الحلال والحرام، ولا يفكرون فيه، ويتعاملون بالرشوة والربا، وهم أس الفساد في البلاد، ويتهزبون من الضرائب، أن يسهموا ولو بدينار واحد في صندوق الزكاة؟ أم أن الزكاة التي ينظر لها المشايخ والدكاترة هي زكاة من «الفقراء والمساكين» إلى الفقراء والمساكين؟

هل ستصرف الدولة العلمانية الحديثة الزكاة لكل المواطنين الفقراء بلا استثناء (ومنهم اليهود مثلاً) أم ستصرفها للمسلمين منهم فقط؟ إذا قلنا: ستصرف للمسلمين فقط، هل يجوز لدولة علمانية التفرقة بين مواطنيها فلا تصرف الزكاة لليهود مثلاً؟ وإذا قلنا ستصرف لجميع المواطنين بلا تفرقة، هل يجوز من ناحية شرعية صرف الزكاة للفقراء الذين لا يدينون بالإسلام؟ للعلم: قال مالك رحمه الله (كما في المدونة ج1 ص345): «لَا يُعْطَى أَهْلَ الذِّمَّةِ مِنْ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

نلاحظ منذ مدة سعي جمع من المشايخ والأئمة ودكاترة الشريعة إلى إيجاد رأي عام حول مسألة تبني الدولة لفكرة الزكاة من باب تنظيمها تحصيلاً وصرفاً. وقد قال ممثل الهيئة الشرعية للجمعية التونسية لعلوم الزكاة بصفاقس شفيق شطورو في دورة من الدورات إن «العجز المالي في البلاد يمكن معالجته عن طريق الزكاة، مبيّنا أن الزكاة تعتمد اليوم على مبادرات فردية ولا بد من تنظيمها لتصبح جزءاً من ميزانية الدولة. ويبيّن أن المواطن يريد إخراج الزكاة وأنه من الضروري تنظيم هذه العملية بتوفير الأطر القانونية اللازمة لها، مشيراً إلى أن وضع الزكاة في سلة الدولة بإحداث صندوق لها سيساعد على حل مشاكل عديدة من بينها الفقر والتعليم والصحة، كما أكد أن الزكاة يمكن أن تشكل عاملاً رئيسياً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وفق تقديره. وقد أجمع عديد المتدخلين على ضرورة أن تصبح الدولة راعية للزكاة» (عن باب نت بتصرف، بتاريخ 04/12/2019م).

إن هذا المقترح المتعلق برعاية الدولة التونسية لصندوق الزكاة ينظر فيه من زوايا متعددة، منها السياسي والاقتصادي والفكري والاجتماعي والفقهي، ويثير عدة أسئلة محورية تحتاج إلى دراسة وبحث، منها:

لماذا الحديث عن الزكاة الآن، ولماذا المطالبة بهذا الحكم الشرعي دون بقية الأحكام الأخرى الجوهرية المحورية كتطبيق الشريعة ككل وتغيير النظام العلماني؟

هل تسمح الأسس الفلسفية اللانكبية للدولة التونسية بتبني الزكاة كحكم شرعي ديني؟

هل يمكن للزكاة أن تعالج الدمار

## روني الطرابلسي يعتذر بعد صدور بيان حزب الحرير

وختم البيان بالتوجه إلى المتصهين في تونس قائلا:

فيا عربو كيان يهود في تونس، انا نذكرك بان نيتمك التي تخفونها تحت غطاء التطبيع، هي توفير ملاذ امن لليهود الذين خالفوا الذمة واغتصبوا أرض فلسطين، وانا على يقين ان احباركم قد اعلموكم بدنو أجل دولتكم العسكرية، وانا في حزب التحرير موقنون بزوال علوكم للمرة الثالثة في الأرض، فهذا وعد الله الذي قال: (وان عدتم عدنا) وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يخثبى اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرق فإنه من شجر اليهود) متفق عليه.

ما صرح به سابقا لإحدى وكالات الأنباء الألمانية، حيث طالب السلطات التونسية بمنح يهود تونس المقيمين بكيان يهود جوازات سفر تونسية لزيارة معبد الغربية بجزيرة جربة، نافيا أن يكون ذلك تطبيعا مع الكيان الغاصب، قائلا بالعامية التونسية "ما نتاجرش بالتطبيع وولات تجارة و يتاجرو بيها ويلعبو بعقول التوانسة".

وعلى إثر ذلك التصريح أصدر حزب التحرير بيانا مؤرخا في 5 ديسمبر 2019، تحت عنوان: "وزير السياحة روني الطرابلسي يبحث عن ملاذ امن لليهود الغاصبين" ومما جاء فيه:

الهدا الحد وصل الهوان بحكامنا حتى يتجرأ علينا هذا الوزير فيطالب بإدخال أخوانه من علوج كيان يهود بجوازات سفر تونسية، إنها والله لإحدى الكبر.

أوردت إذاعة شمس أف أم على موقعها الالكتروني في وقت متأخر من ليلة الجمعة 5 ديسمبر 2019، أن وزير السياحة والصناعات التقليدية روني الطرابلسي أوضح أن التصريحات الأخيرة المتعلقة بتعيين التونسيين ذوي الديانة اليهودية المقيمين في كيان يهود من جوازات سفر تم تحريفها. كما توجه بالإعتذار للأشخاص اللذين أسأوا فهم قوله".

وتابع قائلا "أنا في انشغال دائم بوضعية الإخوة الفلسطينيين وأرغب في البحث عن حل لتسهيل قدومهم إلى تونس والمشاركة في التظاهرات الرياضية والثقافية".

يذكر أن وزير السياحة التونسي "روني الطرابلسي" أكد على إذاعة "شمس أف أم" يوم الأربعاء 4 ديسمبر 2019

## الديمقراطية رأس الحربة في تركيز الاستعمار

لا تزال تونس محط أنظار الدوائر الغربية التي تسعى حثيثا لجعلها نموذجا في المنطقة للتغيير على أساس المشروع الديمقراطي الغربي، فقد أعلنت وزارة الخارجية عن انضمام تونس إلى المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية وإن هذا القرار يدعم النموذج الديمقراطي التونسي من خلال مزيد توفير الدعم اللوجستي والمادي لهيئة الانتخابات والمجالس البلدية.

وما يجدر ذكره أن وفدا من الكونغرس الأمريكي زار تونس أثناء الانتخابات الأخيرة معتبرا إياها نموذجا لأهل المنطقة في الانتقال الديمقراطي ومحاربة الإرهاب، كما أكد سفير الاتحاد الأوروبي بتونس باتريس برغاميني لإذاعة اكسبرس اف ام، منذ أسبوع تقريبا، أن الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية العالمية يعملون على إنجاح التجربة الديمقراطية التونسية حتى تكون نموذجا في المنطقة.

إن هذه الوقائع تؤكد أن اللعبة الديمقراطية الخبيثة تشرف عليها الدوائر الغربية مكررا وتضليلا لتركيز المشروع السياسي الغربي وإقصاء الإسلام عن الحياة السياسية، حتى تكون تونس نموذجا لغيرها من شعوب المنطقة في التغيير الملعب وفق الصناعة الغربية.

## تونس تدقق في القروض الدولية الممنوحة منذ 2011، ووضع اقتصادي صعب سنتي 2020 و 2021

إن إتباع سياسة التداين والاستثمار الخارجي والخضوع للاتفاقيات الاقتصادية الدولية أغرق البلاد في بحر لحي من الديون المتركمة التي فاقت 71 بالمائة من الناتج العام، مما فاقم حجم العجز في ميزان المدفوعات وأوصل البلاد إلى حالة من الإفلاس الغير معلن.

أسندت من أجلها القروض. وأضاف ممثل البنك الدولي "طوني فارهايجن" أن الوضع الاقتصادي في تونس في السنوات القادمة، 2020 و2021 سيكون صعبا.

أعلنت السلطة في تونس، في 3 ديسمبر 2019، أنها ستجري عملية تدقيق مفصل حول مال القروض التي تحصلت عليها تونس منذ 2011 من البنك الدولي المقدر بـ 5 مليار دولار.

وقد جاء هذا القرار على إثر ما صرح به ممثل البنك الدولي "طوني فارهايجن"، عن عجز الحكومات المتعاقبة عن إنجاز المشاريع التي

عبد الرؤوف العامري

## شؤم القروض الخارجية ولؤم مانحيها

استعبدتموهم بنواطئ ممن نصبتموهم حكاما علينا؟؟؟

– ألم تكن من شروطكم حين قدمتم هذه القروض أن لا توضع في مشاريع تساهم في تنمية البلاد وتعين على في الحد من طوابير العاطلين عن العمل

– ألم تكونوا أنتم المفسدون، حين فرضتم سياسة القروض على بلداننا والهبات المسمومة من الأموال، بتسليمها للفاستدين المرتشين الذين سمتم عقولهم بثقافتكم البتنة وربطتموهم بهيئاتكم ومؤسساتكم البربوية الظالمة؟؟؟

– هل كنتم حقا ترجون من هؤلاء الحكام النواطير أن ينموا بهذه الأموال البلاد ويسعدوا العباد فيقضون على هيمنتكم علينا ويقطعون يدكم المجرمة الماسكة برقابنا ويحققون لنا الكفاية والمنعة؟؟؟

اعلموا أنكم بفعلكم الخبيثة هذه، وقد غرکم ذل هؤلاء الروبيضات أمامكم وقبولهم إعطاء الدنيا في دينهم، أن هذا الزمن قد ولى وأن فجر أمة الإسلام أذن بالانبلاج، وسوف لن تنسى ظلمكم لها ومكرم الذي مكرتموه بها ...

الأوروبي لرسم بقية المسار المتبقي من الانتقال الديمقراطي؟؟؟

ها أن رئيس بعثتكم لمراقبة الانتخابات مطمئن لما قطع من طريق التعاون الذي رسمتموه باعتزافه الصارخ والصریح وأنكم أنتم الذين ترسمون بقية المسار المتبقي من الانتقال الديمقراطي.

أم أن خصلة الجحود متأصلة في بطعكم وأنتم قد حققتم، بأموالكم التي تعدونها علينا اليوم، الأهداف التي رسمتموها حين تنازلتم عنها.

– ألم يكن الدستور المسخ الذي مهرتموه بسيل جارف من دماء أبناء تونس وعمدتموه بتثييت إقصاء الإسلام عن الدولة والمجتمع، بدعم من صبيانكم من أبناء جلدتنا، هو بعض المقابل الذي رجوتموه من هذه الأموال؟؟؟

– أليست القوانين المدمرة لأسس المجتمع ونسيجه والعبث باقتصاده وماليته والتي حرصتم على استنباطها من دستوركم ذلك، بعض العوض الذي تحصلتم عليه؟؟؟

– ألم تتخمن بطونكم من وافر الثروات التي نهبتها شركاتكم ومؤسساتكم المجرمة واستغلاككم لسواعد وعقول أبنائنا اللذين

ومذكروا إياهم أن خبارتهم الاقتصادية والمالية لتونس بعد الثورة ساهمت في مزيد تدهور الوضع الاقتصادي.

لقد بلغ البهت بالمجرمين حد المجاهرة بهذا المن الوقع من قبل ممثل البنك الدولي أو من قبل سفير الاتحاد الأوروبي في بلادنا بأنهم أشفقوا على تونس الثورة وهي تعيد ترتيب بيتها بأن تكرموا عليها من فيض جودهم وتنازلوا لها عن شيء من قوت أطفالهم إلا أن الصبية عندنا عيئوا بهديتهم، وجاء هؤلاء يصلحون ما أفسدهم عبيدهم ويحملونهم جريرة ما اقترفوا ويقيمون عليهم الحجة لعل أهل البلاد يركنون إلى حلولهم إذا استبدلوا هؤلاء الحكام غيرهم.

يا للغرابة!!! ألم يفخر رئيس بعثة البرلمان الأوروبي لمراقبة الانتخابات إمانويل موريل في تصريحه ليوم الثلاثاء 8 أكتوبر 2019 حين قال أن دعم الإتحاد الأوروبي لتونس يكتسي صبغة إستراتيجية معتبرا أن مرافقهم لمسار الانتقال الديمقراطي يرسخ الوعي بأنهم يتقاسمون مع تونس "وحدة المصير" أكثر من مجرد مصالح وقيم مشتركة، معتبرا أن مجلس الشعب القادم بكل أعضائه الجدد مكلف بمتابعة مجموع الملاحظات التي جمعتها بعثة الإتحاد

قبلت سلطة ما بعد انتخابات 2019 - الديمقراطية - التثبيت على نفسها وعلى من سبقها في حكم البلاد منذ 2011، التهمة التي عيرها بها " طوني فارهايجان" ممثل البنك الدولي بتونس حين قررت وبصفة رسمية إجراء عملية تدقيق مفصل ومعقد حول مال جملة من القروض التي تحصلت عليها تونس منذ سنة 2011، من البنك الدولي والمقدرة، بحوالي 15 مليار دينار تفسيرا لعدم وجود المشاريع التنموية التي أسندت من أجلها تلك القروض على أرض الواقع.

هذا الاتهام الذي أطلقه ممثل مؤسسة الإجمام - البنك الدولي - في بلادنا يذكرنا بتصريح لسفير الإتحاد الأوروبي بتونس باتريس برغاميني 21 أكتوبر الماضي حين من على هذه السلطة بأن ذكرها أن تونس تحصلت منذ الثورة على قرابة 10 مليار أورو من البلدان الأوروبية وأن هذا المبلغ ضخم وأن تونس تكاد تكون الاستثناء الوحيد الذي تحصل على مساعدات أكثر من الوعود التي قدمت له. مضيافا إن بلدان الإتحاد الأوروبي ترغب في نجاح تونس وتريد مساعدتها لكن على التونسيين أن يخلتاروا طريقهم ويحددوا الخيارات الضرورية لإنقاذ بلدهم.

## متابعات

الجمالي يكشف عن عملية "تحيل"  
لتشريك "قلب تونس" في الحكومة

أكد رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي ما يتداول منذ فترة في الكواليس السياسية بخصوص تشريك حزب قلب تونس في الحكومة لكن من وراء الستار وعبر " منح حقائب لمستقلين لا يتمتعون عضوية للحزب"، وتشريك الحزب بهذه الطريقة في الحكومة لا يبعد عن عملية " تحيل " تهدف للإيهام باحترام النهضة لأهم وعودها الانتخابية والمتمثل في عدم التحالف مع حزب نبيل القروي.

وقال الجملي إن الأحزاب المشاركة في المشاورات أكدت له رفضها التحالف مع قلب تونس مشيراً إلى أنه التقى وفداً عن هذا الحزب في مناسبة وحيدة وأنه أكد له أن مكانه الطبيعي هو المعارضة .

وأبرز، وفق ما نقلت عنه إذاعة جوهرة مساء الأربعاء 4 ديسمبر 2019، أن حكومته لن تتضمن وزراء يتمتعون إلى "قلب تونس"، ملاحظاً أنه "منفتح على الخبرات التي لا تنتمي لهذا الحزب والتي تتميز بنظافة اليد والكفاءة والنجاعة في العمل" في إشارة إلى مشاركة هذا الحزب في الحكومة المقبلة بمستقلين .

يذكر أن نواب "قلب تونس" صوتوا لفائدة مرشح النهضة راشد الغنوشي في انتخابات رئاسة مجلس نواب الشعب وصوت نواب النهضة لفائدة سميرة الشواشي في انتخابات النائب الثاني لرئيس البرلمان، وبرر قيادات الحزبين هذا التصويت "بالضرورة التي حتمت عليها" والتي مكنت من تجنب البلاد فراغاً على مستوى السلطة التشريعية .

وذلك رغم تبادل قيادات الحزبين اتهامات خطيرة منها الفساد والإرهاب خلال الحملة الانتخابية.

فلا عتاب على أحد منهم بعد أن تكرر تلاعبهم بالناس وبتأخيبيهم مرات عديدة، فكلهما في سلة الوكالة عن نظام الحكم الديمقراطي المفوض إليهم حماية مساره في البلاد من قبل قادة الاستعمار الذين يقومون على إملأهم التعليمات أولاً بأول.. مهما كانت العواقب.

وإنما العتاب على من لا يزال يصدّق فيهم كلمات التبرير وخطبهم فاقدة الصدق والمليئة بالترصيات لمسؤولهم الكبير.

الطوبوي في إحياء الذكرى 67 لاغتيال  
النقابي فرحات حشاد: المعركة ضدّ  
النهضة و«توابعها» مفتوحة

ونساء تونس، معركة سيادة وطنية، معركة شرف، المعركة بيننا وبينهم هي التفتيت في القطاع العام أم لا ونحن نقول لهم ألف وألف لا للتفتيت في القطاع العام، المعركة في مناهج وبرامج التعليم وأين نحن من تلك المفاصل، معركتنا معهم هي معركة منوال تنموي ومعركة الثقافة الحقيقية وسنكون لهم بالمرصاد، المعركة هي في قوة شغالي الاتحاد ومنخرطيه"

خطاب استهلاكي متكرر أثبتت أفعال الاتحاد خواءه وزيفه أكثر من مرة، بعد أن صار هذا الأخير استنصاليين وفي خدمة كل من يعمل على احتواء ثورة التونسيين وإضعاف عناوينها التي طالبت في أغلبها بالتحرك الكامل من قبضة الاستعمار الغربي..

فهي في الحقيقة معركة مفتوحة ضد الشعب المنهوب المسلوب من كل مقومات قوته التي بها يقاوم سطوة المتاجرين به وعليه بشعارات مختلفة تصبّ جميعها في خانة الاحتجاز واتخاذ الشعب رهينة يتفاوض حولها اتحاد الشغل وأحزاب الوكالة الاستعمارية على حد السواء، مع المسؤول الكبير لحيازة أكبر قدر ممكن من ثقته وإبرازاً لقدرتهم على تركيع الشعب وإخضاعه لحكم الديمقراطية الرأسمالية الغربية التي تكاد تهوي ويهوي أصحابها ومرجوحها بعد بروز نبضات وعي هامة وسط أهل تونس.

فلا الطوبوي ولا النهضة ولا أي من توابعهم يريد بتونس خيراً ماداموا على نهج المراقب الإنجليزي والأمر النهائي في كل قرارات الحكم الفعلية في البلاد.

شعارات عديدة رفعت في إحياء ذكرى اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد على غرار «الشعب يريد عدالة اجتماعية» و«الشعب يريد تجريم التطبيع» و«لا خوف لا رعب السلطة ملك الشعب»، مناسبة وجه فيها الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطوبوي في كلمته التي تجاوزت مدتها 50 دقيقة عدة رسائل وانتقادات ضدّ الأطراف التي قال إنها تعمل على شيطنة الاتحاد وتقود حملات التشويه ضدّ قيادته.

وانطلق بعدها في بيت شعري لأبي القاسم الشابي «إنّ المَعَاوِلَ لَا تَهْدِي مَنَّا كِبِي.. وَالنَّارُ لَا تَأْتِي عَلَى أَحْضَانِي.. سَاعِشِي رُغْمَ الدَّاءِ وَالْأَعْدَاءِ.. كَالنَّسْرِ فَوْقَ الرِّمَّةِ الشَّمَاءِ..» بيت شعري يلخص الرسائل التي يريد الطوبوي أن يوجهها إلى من ينتقد الاتحاد، ولئن لم يذكرهم صراحة فإن المتتبع للأحداث الأخيرة وكذلك لمفردات كلمة الطوبوي سيعرف مباشرة أنه يقصد حركة النهضة والأطراف التابعة لها في إشارة إلى ائتلاف الكرامة.. متناسياً أن طيفاً كبيراً من الشعب قد صار يمتعض من الاتحاد وأعماله التي دخلت في الصراع السياسي وجعلت العديد من المتابعين يرون بأن دور الاتحاد صار يقتصر على المناولة السياسية وتحويل وجهات أنظار العامة نحو صراعات زافة للتخفيف عن النظام وممثليه في صلب الحكم.

الطوبوي أطب في شعارات التحشيد والركوب على الوضعيات المزرية التي تعيشها البلاد والتي كان من أبرز الأطراف المساهمين في تركيبها.. قائلاً «إذا أرادوها معركة مفتوحة فنحن لها.. معركتنا مع هؤلاء المتكلسين الذين يركبون على مبادئ الثورة وعلى استحقاقات شباب ورجال

هيئة النفاذ إلى المعلومة أزمته بمدّ تقارير مراجعي الحسابات ومعطيات أخرى:  
اتحاد الشغل بين الاستجابة أو الاستئفاف

INAI  
هيئة النفاذ إلى المعلومة  
INSTANCE D'ACCÈS À L'INFORMATION  
NATIONAL AUTHORITY FOR ACCESS INFORMATION

القرار لدى المحكمة الإدارية في أجل شهر منذ تلبغه بالقرار رسمياً من الهيئة وذلك طبقاً لما ينصّ عليه الفصل 31 من القانون عدد 22 المؤرخ في 24 مارس 2016 والمتعلق بحقّ النفاذ إلى المعلومة حيث "يمكن لطلاب النفاذ أو للميكال المعني الطعن في قرار هيئة النفاذ إلى المعلومة استئنافية أمام المحكمة الإدارية، في أجل الثلاثين (30) يوماً من تاريخ الإعلام به."

إلى المعلومة وصف القرار بالتاريخي وينهي أي استئنافات في مجال تطبيق القانون الذي يفتح الباب للمنظمة النقابية العريقة للدخول تحت سقف الشفافية وحكم القانون والقبول بالرقابة المواطنة.. وهذا في مصلحة المنظمة ومنخرطيه وليس ضدهم وفق تدوينة نشرها في صفحته الخاصة.

ومن الناحية القانونية فإن الاتحاد العام التونسي للشغل يمكنه أن يتخذ موقفاً من اثنين إما الاستجابة إلى قرار هيئة النفاذ إلى المعلومة وبالتالي عليه تمكين المعارض من المعطيات التي طلبها وسبق ذكرها أو اللجوء إلى القضاء بتقديم طلب استئناف لذلك

قررت هيئة النفاذ إلى المعلومة مؤخرًا إلزام الاتحاد العام التونسي للشغل بتمكين النائب السابق عماد الدايمي من تقارير مراجعي الحسابات والتقارير المالي المصادق عليه في المؤتمر 23 للاتحاد، بالإضافة إلى معطيات حول عدد من النقابيين المتمتعين بالتفرغ للعمل النقابي وموضوعين على ذمة الاتحاد، جاء هذا القرار بناءً على طلب في النفاذ إلى المعلومة كان قد تقدّم به الدايمي.

من جهتها أصدرت بلاغاً بيّنت فيه أن هذا القرار يأتي "في إطار تكريس مبادئ الشفافية والمساءلة فيما يتعلق بعمل النقابات وفقاً لأحكام الفصلين 32 و 35 من دستور الجمهورية التونسية والقانون الأساسي عدد 22 لسنة 2016 المتعلق بالحق في النفاذ إلى المعلومة"

عماد الدايمي وبصفته المتقدم بمطلب في النفاذ

# مسار (إصلاح) التعليم في تونس : من العلمنة إلى الإباحية

أبو ذر التونسي (بنساجم فرحات)

في خطوة وثيقة صفيقة موهلة في الجراءة على الله ورسوله أدرجت وزارة التربية التونسية مادة (التربية الجنسية) في مناهج التعليم انطلاقاً من ديسمبر 2019 بدءاً من السنة التحضيرية.. الهدف المعلن من هذه المبادرة هو (التوعية والتحسيس وتصحيح المفاهيم واكتساب المهارات والحماية من التحرش الجنسي).. وما إلى ذلك من العناوين البراقة الخادعة التي سيُمرَّر في دسماها السُم الاستعماري الرُعاف المستهدف لناشئة المسلمين: فقد جاءت هذه المبادرة خضوعاً لضغوطات صندوق الأمم المتحدة للسكان وهو ذراع استعمارية طولى فتاكة على غرار مجلس حقوق الإنسان وصندوق النقد الدولي اللذين كانا وراء قانوات تقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة لسنة 2018 (المساواة في الميراث - زواج المسلمة من كافر - المثلية الجنسية - إلغاء القوامة والعدّة والمهر وعقوبة الإعدام)..

ومما يدعو فعلاً إلى الإشمزاز والتقرّر أنّ تونس التي تتصدّر المراتب الأولى عربياً في الطلاق والعنوسة والزنا والإجهاض والعنف بين الأزواج واستهلاك الخمر والمخدرات، أصرت (إلحاحاً) على الريادة العربية والإسلامية في تدريس هذه العادة المسمومة رغم أنّ المحافظين في بريطانيا حظروها صوتاً لناشئتهم.. وللمفارقة فإنّ الذي تولى كبر إثارة هذه المبادرة والترويج لها هي حركة النهضة بما تدعيه من مرجعية إسلامية حيث تقدّمت الثابتة (يمينة الرّغلامي) بالاقتراح منذ جانفي 2018 كما ولم ينس رئيسنا (التاسك المنبتل) ببنت شفة إزاء هذه الجريمة البشعة ناهيك وأنه تعهد باحترام الدستور الذي ينص صراحة على حرية الضمير وعلى وجوب التقيد بالاتفاقيات الدولية بما فيها اتفاقية (سيداو) التي تؤسس للشذوذ والدّعارة والجنسية وانخرام الأجناس..

## إصلاح أم إفساد..؟؟

أمّا الأُغرب والأوْقع من هذا وذلك فهو السّياق الذي أدرجت ضمنه هذه المبادرة الأاخلاقية الهدامة بامتياز ألا وهو (الإصلاح والتحديث والتطوير والترشيد) للمنظومة التربوية وللعمل التربوي، هذا الجحر الذي لطالما لدغنا منه نحن المسلمين ومازلنا.. وإذ أفضى هذا المسار (الإصلاحي) إلى التعليم الإباحي فحسبنا فيما يلي أن نقف عند محطاته الكبرى وأن نفهم التحولات النوعية التي تشقها في علاقتها بالمشروع الاستعماري.. وإنّ المتنبّح لسيروية التجارب الإصلاحية المستهدفة للتعليم في تونس منذ الاستقلال إلى اليوم يكشف دون عناء أنّ لفظ (إصلاح) أضحي مصطلحاً له مفهوم سياسي ولا يفيد بالضرورة المعنى اللغوي الموضوع له.. إذ وُظفت شحنته اللغوية الإيجابية كرداء شفاف لتبييض مخططات الكافر المستعمر ضد هوية البلاد ومقدّراتها وانتهاها الثقافي والحضاري: فقد فشلت فرنسا الاستعمارية طيلة قرن الإربع في القضاء على التعليم الزيتوني الإسلامي، وقصاري ما قدرت عليه هو إرساء تعليم

علماني مواز له.. بعد مسرحية الاستقلال أخذ المقبور بورقيبة المشعل عن أحفاد موليير مثلاً بفرنكفونية وعادته المبدئي للإسلام وللثقافة الإسلامية، فكانت ضربة البداية في مسار المحاربة والاستهداف المنهج مع (إصلاحات) محمود المسعدي على امتداد عقد كامل (1958/1968) وقد تحقّق من خلالها حلم فرنسا: فمّضى على التعليم الزيتوني وشُرِد (الزّواتنة) وفُرض التعليم العلماني والعلمنة. اتضح للكافر المستعمر وأذنايه أنّ إجراءات المسعدي لم تفلح في كتم النفس الإسلامي في الناشئة: فالجيل الذي أنتجته ما زال ينبض عقيدة وشريعة لاسيّما مع تنامي ظاهرة «الإسلام السياسي» واستقطابها للشباب.. لذلك جيء بسيدّ الذكر محمد الشرفي مُشعباً بأحقاده الإيديولوجية الدّمينة وعادته الماركسي اللينيني المقيت للدين لتجفيف منابع الخيرية في هذا الشعب وتنقية المنظومة التربوية التونسية من رواسب ما يعت لراثة الإسلام بصلة من قريب أو بعيد متستراً بالشعار المسموم (من الهوية الوطنية إلى الهوية الكونية)..

## مدرسة المواطنة

في الأثناء ونزولاً عند إملاءات صندوق النقد الدولي، أدلى منصر الرّويسي بدلوه في (الإصلاح/الإفساد)، فأعاد سنة 2002 النظر في التّوجيه المدرسي نحو ملاءمته مع متطلبات سوق الشغل مكرّساً بذلك التّجاه الألي وتدني التكوين والقيمة العلمية وإغراق السّوق بالآلاف العاطلين من حملة الشّهائد الجوفاء سنة 2015 وبعد جيل كامل أيضاً من تطبيق (إصلاحات محمد الشرفي) تبيّن مجدداً للمستعمر أنّ سياسة القبضة الحديدية لم تؤت أكلها بل انقلبت إلى الضد فأججت نار الإسلام السياسي والظاهرة الجهادية وأثمرت قنابل موقوتة سلفية داعشية لم تكف بطرد الطاغية بن علي فحسب بل أثّرت جبهات قتال الربيع العربي ممّا دق ناقوس الخطر بشكل جدي.. فجيء بالتّاجي جلّول الذي تبنّى (إصلاحاً) حديثاً يرسخ التلميذ في بينته الوطنية) عبر مدرسة المواطنة والتّلميد السعيد والإسلام التونسي قطعاً للطريق أمام الدّعشة والتطرف حسب زعمه.. وقد اعتمد (المنهجية التشاركية) التي أفضت إلى الاستشارة الوطنية للإصلاح التربوي، وهي مجرد مناورة لامتناص غضب الشّارع من الحالة المزرية للمؤسسة التربوية، وإيهام التونسيين بأنهم يشاركون في تصوّر الحلول ووضع المعالجات من أجل تعويم الجريمة التي ستمتدّض عنها ثمّ إكسابها الشرعية كونها تعبّر نظرياً عن إرادة الشّعب ورجيته.. كما استعان بالمعهد العربي لحقوق الإنسان في إرساء تصوّر لمدرسة المواطنة قائم على مجموعة من القيم الكونية الكولونيالية من قبيل (حقوق الإنسان - التعديدية - نبد العنف والإقصاء - الحق في الاختلاف - الحس المدني - المواطنة الفاعلة - العمل - الحرية - المساواة - الولاء لتونس).. بما يؤسس لشخصية هلامية افتراضية تجري في عروقها مياه صالحة للشراب لا لون لها ولا طعم ولا

رائحة.. أمّا معالم الإسلام التونسي في تصوّر (سي التّاجي) فهو الإسلام الطرقي الكهنوتيّ المستكين المنزوع المخالب، إسلام التصوف الشعبي والخوارق والكرامات الكاذبة، إسلام المجامر والمباخر (ولسلك الواخين) وهذا هو جوهر المشروع الاستعماري المستهدف لناشئة المسلمين..

## أزمة التعلّم

لكن لسائل أن يسأل: إذا كان (إصلاح جلّول) بمواصفاته الكونية المصوغة بأعين المعهد العربي لحقوق الإنسان ووجي الكافر المستعمر قد حاز الرضا والقبول محلياً ودولياً، فما الذي جعل البنك الدولي في تقريره عن التنمية في العالم لسنة 2018 يطلق صيحة فرغ ويحذر من (أزمة في التعلّم بقطاع التعليم على مستوى العالم) ويعقد المحاضرات والتّدوات والموائد المستديرة في تونس حاثاً على إصلاح التعليم مجدداً بل ويقدم الهبات السخية لتمويل حملة الإصلاح..؟؟

مما لا شكّ فيه أنّ ما تُسب إلى التّاجي جلّول يحقّق - نظرياً - أقصى ما يمكن أن يطمح إليه المستعمر في بلاد الإسلام والمسلمين: فالأزمة لا تكمن في (التعليم) الذي دجّن وأفرغ من محتواه وأقصي عن الإسلام بل أضحي أداة لتشويه الإسلام ومحاربه، ولكنّ الأزمة الحقيقية تكمن في (التعلّم) أي إتقان المهارات المطلوبة استعماريّاً والاتّصاف بالمواصفات المحددة واكتساب العقلية والتّفسية التي يروم الكافر المستعمر أن يُقوّل شخصية المسلمين بحسبها، وقد عبّر (بول رومر) رئيس الخبراء الاقتصاديين بالبنك الدولي عن ذلك بقوله (إنّ الالتحاق بالمدارس لا يعني حتماً التعلّم وبدون تعلّم سيفشل التعليم في الوفاء بالوعد المنتظر منه).. فالإشكالية ليست في التّظنير، فما يُخطط له لحرف المسلمين عن دينهم لترتول منه الجبال، ولكن الإشكال في التّنفيد والتطبيق والإنجاز الذي يبدو أنّه يشكو من البطء والانحسار وفقدان التّجاعة والإنتاجية وقلة الضبط وضعف التّمويل.. لذلك وتصوراً منه لمخرج من هذه الأزمة المركبة، قدّم تقرير البنك الدولي للتنمية في العالم ثلاث توصيات: أولاً (تكريس الأحيّة التطبيقية في التعلّم عبر المتابعة الميدانية الصّيقة) دعماً للتّجاعة والفاعلية.. ثانياً (تقييم مستوى التعلّم بحيث يُصبح هدفاً قابلاً للقياس) درءاً للاستنتاجات المغلوطة المُظلمة.. ثالثاً (جعل المدارس تعمل لصالح جميع الأطفال) تعميمياً للفائدة وتوسيعاً لمجال الاستهداف.. في هذا الإطار بالذات تتنزّل مبادرة تدريس (التربية الجنسية)..

## المدرسة (الإباحية)

وبما أنّ آخر الطبّ الكي، كان لا بدّ من لمسة (إباحية) على مشروع جلّول لإصلاح التعليم تجعله ينطلق (بالفلاقي) ويستهدف بأسلوب سوقي (خلانقي مالخوري) أدنى غرائز التّلميد. فهذا التّلميد الذي استعصى على القيم الغربية الديمقراطيّة التي تخاطب عقله لتخرجه بأسلوب راق ناعم من هويته الإسلامية، لا بدّ من مخاطبة غرائزه الحيوانية بلغة تقفز على العقائد لاسيّما في

مراحلتي الطّفولة والصّب.. فإزاء الفشل الذريع في صياغة شخصيات على النّطم الغربي تفكيراً وسلوكاً، لا بأس ولا مفرّ من تركيز كائنات منحلّة مائعة مهووسة جنسياً ميّالة إلى الشذوذ والدّعارة خلايا ميّنة في المجتمع سهلة الانقياد للمشاريع الاستعمارية، المهمّ ألا تكون شخصيات إسلامية ولو في نسختها التقليديّة المكثفة (بالسميح) العقائدي المتوارث.. فالغرض من تدريس مادة التربية الجنسية هو إيجاد الأرضية المادية والتّفسية لتحقيق هذا الهدف الاستعماري: فتفتت رواسب الحياء وكسر الحواجز البيكولوجية التي تحول دون الخوض في المسائل الجنسية بما يؤدي إلى إيجاد رأي عام حولها في صفوف الناشئة المُصرّ من أجل إشاعة الفاحشة بينهم ونشر الرذيلة والفسق والفجور وتقويض مجتمع الطهر والعفاف..

هناك نيّة استعمارية خبيثة ميّنة لاستهداف جيل بأكمله ابتداءً من السنة التحضيرية (05 سنوات) إلى حدود البكالوريا مع تطوّر المواضيع المطروحة والأساليب المعتمدة بتقدّم المستويات والأعمار (الجدس - العلاقات الجنسية - الإجهاض - وسائل منع الحمل - المثلية الجنسية - الجندرية).. وصولاً إلى ما هو أفضع وأكثر إيفالاً في الإفساد..

## تعلّات واهية

هذه هي مواصفات (التّلميد السعيد) خريج (مدرسة المواطنة) التي ينظر لها (سي التّاجي) خمر ومخدرات وميوعة وفجور ودعارة وبروشة وتبشير وإجرام وعبدة شيطان وما خفي كان أعظم.. أمّا التعلّات الواهية المعتمدة للتضليل فلا تصمد أمام الحقائق العلمية والتّصوص الشرعية: فقد حذر كبار المختصّين في سيكولوجية الأطفال من تعليم الجنس للقصر والمراهقين لأنّ ذلك تطفل صادم على خصوصيتهم يعرض نموهم العاطفي للخطر ويؤدي إلى تكوين شخصيات غير سوية عدائية وميالة إلى العنف والانطواء.. فالحديث عن الجنس مسألة خاصة بامتياز ولا يُخاطب بها الإنسان إلا عندما تدفعه غريزته ذاتياً إلى ذلك في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي، أمّا التّزويد المبكر للطفل بالمعلومات الجنسية فمخاطرة غير مأمونة العواقب تفصل الجنس عن السيروية الطبيعية للحياة العاطفية وتجعل من الطّف أرضية خصبّة للشذوذ والدّعارة..

أمّا شرعاً فمن المعلوم من الدين بالضرورة أنّ الله تعالى قد نزه الأطفال طبيعياً وجليلياً عن معرفة المسائل الجنسية أو اكتشاف عولها: قال جلّ وعلا (أو الطّف الذين لم يظهروا على عورات النّساء) وقد ورد في تفسير القرطبي (يقال ظهرت على كذا أي علمته واكتشفته).. ومكمن الخطورة أنّ الله سبحانه قد ربّط على ذلك أحكاماً شرعية، إذ يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للأطفال ويحقّ للأطفال أن يدخلوا على النّساء في ثياب البذلة وأن ينظروا إلى محلّ زينتهن لأنّ ذلك لا يثير فيهم شهوة جنسية.. أمّا إذا ما اكتشفوا تلك العوالم فإنّ تلك الغريزة تثار فيهم قبل أوانها ويصبحوا في مقام البالغين بما يؤدي إلى انخرام المنظومة الاجتماعية الإسلامية..

# وقفة لحرائر تونس في شارع الثورة «قانون مناهضة العنف ضد المرأة ظاهره رحمة وباطنه دمار»

في فرص المشاركة النشطة في الألعاب الرياضية والتربية البدنية».

التي فرضت للرجل من قوامة ونصيب في الميراث وغيرها إنما كانت على حساب المرأة وحقوقها ويجب تعديلها.

وفتحت الإتفاقية الباب على مصراعيه للمؤسسات والجمعيات والمراكز الهدامة والممولة من الغرب لهدم وضرب قيم الإسلام وأحكامه، خاصة الجمعيات والمراكز النسوية المفسدة بما تقوم به من برامج وندوات ولقاءات وورشات عمل ودورات وحفلات ومهرجانات وأنشطة في المدارس والجامعات وحتى مع ربوات البيوت، وعمل نشاطات تطوعية والقيام بنشاطات ترفيهية أو فنية أو تراثية أو «وطنية»، وماراثونات وسباقات ركض في الشوارع بحجة إحياء ذكرى معينة أو للتوعية ضد أمراض معينة، تنفيذًا للبند العاشر، وهو «التساوي

المتحد، والتي تعدّ من أخطر وسائل الهجوم على أحكام الإسلام المتعلقة بالنظام الاجتماعي وعلاقة الرجل والمرأة. وقد وقعتها معظم دول العالم الإسلامي ومنها تونس. ملزمة نفسها بتطبيق بنودها بغض النظر عن موافقتها للدين أو الفكر أو حتى العادات والتقاليد. وهي بمضمونها تثير جو العداء بين الرجل والمرأة وتعتبر الحياة بينهما كأنها صراع وعلاقة ظلم واضطهاد.

حيث تركزت هذه الإتفاقية على مبدأ المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وعلى إلغاء ما تسميه جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وتعتبر أي اختلاف في التعامل بين الرجال والنساء تمييزًا ضد المرأة وحقوقها. وترى أن الحقوق

نظم القسم النسائي لحزب التحرير تونس يوم الجمعة 6 ديسمبر 2019 نقطة حوار بشارة الثورة تحت عنوان «قانون مناهضة العنف ضد المرأة ظاهره رحمة وباطنه دمار» وأقاموا وقفة رفعوا فيها شعارات رافضة للقوانين الغربية المطبقة على مقاس النظرة الغربية للمرأة والنظام الاجتماعي الذي يستبيحها ويتاجر بها في كل الميادين.

وقد لاقت الوقفة تفاعلا ايجابيا مع ما يطرحه حزب التحرير من حلول لما تعانيه المرأة من مظالم في المجتمع جراء القوانين الرجعية المطبقة والتي تدور حول اتفاقية سيداو «للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» التي أعدتها مفوضية المرأة بمنظمة الأمم





# الجزائر: الواقع السياسي والتحديات المرتقبة

سالم الهوام

الأجنبي في الشأن الوطني الجزائري والتفاف جميع القوى السياسية في الداخل حول السيادة الوطنية وترجم هذا عمليا في بيانات متعددة لأحزاب المعارضة كحركة حماس واتحاد العمال وشعارات رفعها المتظاهرون في الميدان، لا للتدخل الأجنبي «الأحرار ضد التدخل الأوروبي سواء الرسمي أو غير رسمي» «لا وصاية داخلية أو خارجية على خيارات الشعب..»

فهل ينجح قائد صالح في الالتفاف على إرادة التغيير الجدي لدى الشعب الجزائري وواد تطلعه للانعتاق واستعادة إرادته التي سلبت منه لحوالي قرنين من الزمان باللعب على وتر النزعة الوطنية واستغلال الصلف الفرنسي وتخبطها دوليا، وجر الجزائر إلى انتخابات الخيانة وتثبيت الاستعمار؟

وهل ينجح المعارض المتصهين فرحات مهني في توظيف تهديده لقائد الأركان بالإطاحة به وعن طريق اللعب بالدعوة لاستقلال الأمازيغ على تضليل الحراك بافتعال مثل هذه القضايا، لحرفه عن غايته الشريفة: كس رموز النظام أس الخيانة وعنوان هم أهل في الجزائر الكرام؟

ستكشف الأيام القليلة القادمة عن خبايا المؤامرات السياسية التي تحاك للجزائر داخليا وخارجيا فالجزائر كسائر بلاد الإسلام مزققة ومشتتة ترقب الرجل الرشيد الذي يتقى به ويقاوم من ورائه ويكنس البلاد من المستعمر ويفك ارتهاؤها للغرب الكافر ويحمي بيضة الإسلام والمسلمين تحت راية واحدة ودولة واحدة خلافة على منهاج النبوة ويؤمنذ يفرح المؤمنون بنصر الله. فهل تكون الجزائر معتقة أمة الإسلام؟



والتخلص من التبعية للهيمنة الفرنسية لا يشفع لاستعداد قوى عسكرية عظمى كروسيا والصين إلى المنطقة وهو المؤشر السلبي والخطير الذي يهدد في قادم الأيام منطقتنا بزبحها في صراع دولي تكون فيه الأداة والوقود، لا تخفى فيه الأيدي البريطانية، خاصة بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ودعوة ماكرون الرئيس الفرنسي للانسحاب من حلف النيتو وإنشاء حلف أوروبي.

**وهنا يمكن أن نلاحظ أن قائد صالح بعد التصعيد الكبير اصطاد عصافيرين بحجر واحد:**

– أولها تدويل صراع الجزائر مع فرنسا في الوقت الذي كانت ترغب هي في تدويل الشأن الداخلي للجزائر حيث جرت أوروبا مجملها إلى ضغط سياسي لا قبل للجزائر به، وقد يتطور إلى أزمة سياسية واقتصادية وتطويرة في جانب آخر مع أعداء أوروبا روسيا والصين وإنهاء الهيمنة الأوروبية في المنطقة.

– ثانيها تقليص شقة الاعتراض على قيادة الجيش الحالية ليعزل الجميع سخطهم عن التدخل

بحماية مشددة من طرف شرطة مكافحة الشغب.

وأمام تطور الأحداث وتساورها في الجزائر، وبذريعة إدانة الاعتقالات التعسفية وغير القانونية والتعبير عن القلق لوضعية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في الجزائر، طالب الاتحاد الأوروبي الجزائر بتغيير القوانين التي تحد من حرية المعتقد في إشارة إلى حاملي الرأية الأمازيغية بقيادة المعارض فرحات مهني والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المتهمين ببث النزعات الطائفية. إلا أن بيان اتحاد البرلمان الأوروبي قبول برفض شديد اللهجة من قبل الخارجية الجزائرية واصفة إياه بالتدخل «الوقح» والتحريض والترويج المفضوح للاحتراب الداخلي.

وفي إطار الرد على الموقف الأوروبي دعا رئيس أركان الجيش الجزائري، ونائب وزير الدفاع الفريق احمد قائد صالح الى مناورات عسكرية بحرية في البحر الأبيض المتوسط قريبا من المياه الإقليمية الفرنسية بمشاركة روسيا والصين في الفترة الممتدة بين 23 نوفمبر إلى غاية 27 ديسمبر في حركة جريئة وغير مسبوقة للتأكيد على جدية السعي نحو تفكيك العلاقة القديمة مع فرنسا التي تعتبر نفسها شرطي المنطقة ووضع حد لأصول العلاقة الدبلوماسية السابقة بين البلدين وقصصمة النفوذ الفرنسي في البلاد. إلا أن التأي

تستعد الطبقة الحاكمة في الجزائر لإجراء الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر المقبل وذلك بالتزامن مع تواصل الحراك الشعبي لأسبوعه الـ 42 دون انقطاع، الذي أطاح بالرئيس بوتفليقة في أفريل الماضي، وتجرى الحملة الانتخابية وسط انقسام في الشارع بين داعمين لها يعتبرونها حتمية لتجاوز الأزمة التي دامت لقرابة تسعة أشهر، ومعارضين يطالبون بتأجيلها باعتبار الظروف غير مواتية لإجرائها في هذا التاريخ وإنما فقط لتجديد أنفاس النظام القديم وبالتزامن مع الحراك والحملة الانتخابية نشرت وزارة الدفاع الجزائرية تسجيلا مصورا لقائد أركان الجيش الفريق قائد صالح يتضمن كلمة له في اجتماع مغلق لقادة عسكريين يقول فيه «نحن ندير هذه الأزمة منذ 9 أشهر وهذا ليس بالأمر الهين ومن دون سقوط قطرة دم واحدة» داعيا الشعب إلى اختيار الرئيس القادم.

وتؤكد القيادة العسكرية في ظاهر حديثها على عدم دعمها لأي من المرشحين للحملة الانتخابية المقبلة تاركة الاختيار للشعب، في الوقت الذي تعمل فيه على إخماد انتفاضة الناس، حيث عمدت، ليلة 20 نوفمبر الماضي وما تلاها، القيام بحملة اعتقالات وهرسلة أمنية غير مسبوقة لمجموعة من الصحفيين والنشطاء السياسيين والحقوقيين ومدونين يقودون ويوجهون الحراك، والذي تتضاعف أعداد المشاركين فيه كل أسبوع والرافضين لإجراء الانتخابات بوجود رموز النظام السابق، في حين أنها تحيط تحركات المرشحين الخمسة للانتخابات الرئاسية في حملتهم الانتخابية

## ضغط المحتجين الجزائريين على السلطات يشد مع اقتراب موعد الانتخابات

شارك عشرات الآلاف من المحتجين الجزائريين في مسيرة يوم الجمعة للمطالبة بإلغاء الانتخابات الرئاسية المقررة الشهر المقبل إلى أن تنتهي النخبة الحاكمة بأكملها ويترك الجيش السياسة.

وهذه المسيرات، التي شهدتها العديد من المدن والبلدات في مختلف أنحاء الجزائر، هي الاحتجاج الأسبوعي الحادي والأربعون على التوالي لحركة ثبتت وأجبرت النخبة الحاكمة على التخلي عن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وسجن بعض من كبار المسؤولين في إطار أمل الدولة باستمرار النظام وخداع المحتجين.

ويشكل الزخم المتواصل للحركة الاحتجاجية الآن تحديا كبيرا للجيش الذي ضغط من أجل تنظيم الانتخابات في 12 من كانون الأول/ديسمبر لإنقاذ النظام وفق خدعة أن تلك الانتخابات هي السبيل الوحيد للخروج من الأزمة. ويستمر النظام نفسه في تقرير من يترشح لتلك الانتخابات، ثم فرض مرشحين من النظام نفسه ليختار الشعب أي عميل من تلك العصابة يريد رئيسا جديدا للبلاد!

وفي وقت تظهر فيه المظاهرات شدة رفض الشارع الجزائري لتلك الانتخابات إلا أن قيادة الجيش التي تمسك بزمام الأمور في الجزائر تصر على عقد الانتخابات لتجديد النظام والإتيان بوجه قبيح لا يعلم الناس قبحه بعد، أي رجل مخفي من العصابة، بل نصف مخفي، ويظنون أن الشعب لا يمتلك الوعي لمعرفة تلك اللعبة.

## أي ثقافة جنسية تريدون ترسيخها؟! هذا هو المشكل

أ. هاجر اليعقوبي

الخبر:

لسلخ الهوية الإسلامية للشعب التونسي وإدماجها ضمن المنظومة الفكرية الغربية، لكن المشكلة أصبحت استخفافكم بعقول الناس ومواصلة إبأسكم الأمور لباسا غير لباسها.

هل ستعلمون أبناءنا ما جاء به الإسلام العظيم بصفتنا مسلمين من وجوب حفظ العورة والعفة والطهارة ووجوب منع الآخرين من انتهاك حرمت أجسادهم وأن الزنا حرام وأن العلاقة الراقية التي أقرها الإسلام وحدها هي الزواج وأنه مودة ورحمة وبه تصان حقوق الزوجة والأبناء وغير ذلك...؟

أم أنكم تريدون إرضاعهم مفاهيم الغرب المتعلقة بحرية التصرف في الجسد والتراضي في العلاقات ولو خارج إطار الزواج وغير ذلك...؟

إن الأمر هنا ليس تثقيف صغارنا من عدمه حول الثقافة الجنسية بل المشكل هو المفاهيم والقناعات التي تودون تكريسها هل هي المفاهيم والقناعات الصحيحة التي نتبناها واستسقينها من ديننا أم هي غير ذلك؟ وللأسف الجواب معلوم.

إننا نهبى بجمع الأمهات والمربيات تسليح جيل المستقبل بالفهم الصحيح والراقي والتصدي لاستيراد أزمة الغرب وما يعانیه نتيجة مفاهيمه الخاطئة عن الحياة عموما وعن الجنس خصوصا.

أكد وزير التربية حاتم بن سالم في تصريح له يوم الثلاثاء 26 نوفمبر 2019 بالمدرسة الابتدائية الطاهر العياري، أن إدراج مادة التربية الجنسية في المنهاج التربوي تم الإعداد له منذ أشهر بالتشاور مع خيرة الخبراء من كندا وتونس، وتباطير من صندوق الأمم المتحدة للسكان بغية تحسين التلاميذ.

وعبر بن سالم عن استغرابه من التخوفات إزاء المشروع منذ أن تم الإعلان عنه، عوض دعمه في ظل الخطر المحقق بالتلاميذ، لا سيما و«أن بعضهم جاهلون تماما بكل ما يتعلق بالجنس وأشياء بدئية تهم حرمة أجسادهم» وفق تعبيره. (راديو إكسبريس أف أم)

التعليق:

لقد كشف وزير التربية بنفسه في تصريحه؛ عن الجهات «المؤطرة» حسب قوله لهذا المشروع وكأن علم الناس بتلك الجهة سيطمئن الأهالي المتخوفين من الأهداف المريبة وراء السعي لتحميل الجيل الجديد مفاهيم لا تمت لدينهم بصلة.

أيها الوزير: إننا المدركون جيدا أن الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية والأوروبية التي صادقت عليها تونس هي الوازع الأساسي لمشروع التربية الجنسية ومن قبله مشروع إقرار المثلية والمساواة في الإرث وغيرها من مشاريع تهدف

# سوريا: التضييق المنهج من لوازم فرض الحل السياسي

بقلم: الأستاذ عامر سالم أبو عبيدة

مصالح، إلا بالقدر الذي لا يسمن ولا يغني من الجوع، فتجدك تعيش بين مطرقة شظف العيش وسندان رعب الأمنيات في منهجية لم تترك قوت يوم أو مورد دخل إلا ولجهرت عليه أو تكاد؛ فلم يسلم الوقود ولا الغاز ولا شيء، بل حتى الخبز، من إجحاف قرارات وتضييق في مشهد يعيد للذاكرة حكومات الجباية لا الرعاية والترحمة على أيام الأنظمة المجرمة.

فيستوي في أذهان الناس ظلم الفصائل وحكوماتها الكرتونية مع ظلم النظام وأجهزته بل يفوقها، فترى الناس يرضون بأي حل يرسم لهم مقابل الخلاص من الواقع المأساوي ويعيشون في ظله بنوع من الاستقرار، وبالتالي تهيئة الأجواء لعودة النظام بأثواب الحل السياسي الأمريكي، فتضع التضحيات وتباع في سوق النخاسة الدولي ويقطع الطريق على مشروع خلاص الأمة وولات ساعة مندم.

الثورات وتحرف مسارها وتوصلها إلى نقطة الصفر، وقد برز ذلك جلياً في ثورة أهل الشام، فبعد أن كان السقف عالياً فحوه إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام، تم العمل على تقزيم الهدف من خلال قيادات فصائل ماجورين يروجون عن طريق المشرعنين مصطلحات ظاهرها فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب من مثل: إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وحقق الدماء، وأهون الشرين، وأخف الضررين؛ بمقاسات المصلحة العقلية المرتبطة ارتباطاً عضوياً بسوق النخاسة الدولار، فتحول القتال من الهجوم إلى الصد، وانتقل المحرر الذي أصبح مكبلاً بأموال الداعيين من خروج على النظام إلى سطوة الفصائل التي شابهت النظام واشتغلت بعقليته وبدأت ممارسات التضييق المنهج وخاصة من هيئة تحرير الشام وذراعها السياسي (حكومة الإنقاذ).

فقد بات المحرر في كل يوم ينام على قرار ويصحو على آخر والهم الوحيد هو ملء الجيوب من أناس احترفوا الإفكار وسحب الأموال من الناس من غير رعاية أو قضاء

من المصطلحات التي أصقت بثورة الشام المباركة وتم التركيز عليها في كل مؤتمر بل مؤامرة لاحقة مصطلح الحل السياسي الذي طرح أوائل الثورة في مؤتمر جنيف بإيعاز أمريكي ومكر كبراً يقضي بانتقال (سلمي) للسلطة من إحدى ذراعي أمريكا إلى الذراع الثانية بالمحافظة على النظام بمؤسسته الأمنية والعسكرية، وبهذا تكون قد ضمنت أمريكا بقاء نفوذها وتنتهي ألام ثورة قامت على المنظومة الدولية بأكملها.

إن من أجدبيات الحروب أنك إن أردت أن تهزم عدوك، فقط خفض له سقف تطلعاته وقزّم له هدفه فيصبح بلغة التجارة يفاوضك على رأس المال بدل أن يكون التفاوض على هامش الربح!

هكذا تتعامل الأنظمة مع شعوبها وخاصة بعد ثورات ما سمي بالربيع العربي؛ فقد أجليت الأنظمة على أدائها بخيلها ورجلها، ومكرت مكر الليل والنهار حتى تمتطي

## روسيا تحولت إلى عصا أمريكية غليظة لجلد الشعوب

أحمد الخطواني

أمريكا في المسرح الدولي.

إن روسيا دولة عدوة مُجرمة أعلنت الحرب على الإسلام والمسلمين في الشيشان من قبل، وهي لا تختلف في عداها عن أمريكا، لذلك لا يجوز التهاون في إنشاء العلاقات معها كما تفعل بعض الحركات الإسلامية! كما لا يصح إقحامها في قضايا الأمة، ومن يفعل ذلك تحت أية حجة من الحجج فقد ارتكب جريمة لا تغتفر، وفوق ذلك فروسيا اليوم دولة صديقة حميمة لدولة يهود، تُنسّق معها أمنياً في أجواء سوريا، وتمنع أي عمل عسكري يستهدف مواقع دولة يهود في فلسطين المحتلة، ولقد اجتمع رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو ببوتين عشرات المرات في السنوات القليلة الماضية لتوحيد الأهداف بين الدولتين، كما أنّ حقد روسيا الصليبي واضح في الأعمال العسكرية التي يقوم بها الجيش الروسي في سوريا، فالطيريك الأرتوذكسي ظهرت له صور في قاعدة حميميم السورية وهو يُضفي البصمة الصليبية على معارك الجيش الروسي في سوريا.

لقد تحولت روسيا بالفعل إلى عصا غليظة بيد أمريكا تجلد بها ظهور المسلمين، وتكسر حدة ثوراتهم، وتدعم طغاتهم، وتلغي إرادة التغيير لديهم، وتبيد خضراءهم، وتشرّد ملايينهم، وتشتت شملهم...

لكنّ المسلمين لن يستسلموا أبداً، ولن يخضعوا، وسيظلون صابرين صامدين بإيمانهم وجهادهم حتى يستاصلوا شأفة عدوهم من الروس والأمريكان ومن الأهم.



بالدخول إلى مناطق خاضعة للجيش الروسي نفسه، وأمّا أمريكا فتغض الطرف عن أعمالها غير القانونية لأنها تحقّق لها مصالحها، وواضح أنّ كل تدخلات روسيا العسكرية وتدخلات "فاغنر" كانت لصالح عملاء أمريكا مثل بشار الأسد وخليفة حفتر.

فروسيا التي تملك مقعداً دائماً في مجلس الأمن، وتملك حق النقض الفيتو تستطيع التملص من ضغوط المجتمع الدولي على جرائمها وجرائم شركاتها الأمنية مثل شركة "فاغنر"، وتملك جيشاً قوياً يؤهلها للتدخل في مناطق الصراع وحسم المعارك لصالح الجانب الذي تتدخل لمساعدته، ولا يوجد في نظامها السياسي شفافية وهيئات ومرجعيات دستورية وقانونية لمحاسبتها على هجماتها ووحشيتها في حوض الحروب، وقتل المدنيين، وتهجير الملايين، كما تفعل في سوريا، فنظام الحكم فيها فريدي مُستبد ولا قيمة فيه للمُحاسبة والمساءلة، وهو من هذه الجهة شبيه بالأنظمة العسكرية الدكتاتورية.

ومعلوم أنّ روسيا تدخلت في سوريا بعد اجتماع الرئيس الأمريكي السابق أوباما بالرئيس الروسي بوتين في أيلول من العام 2015، وكان لتدخلها الأثر الأكبر في بقاء نظام بشار الأسد بعد أن كان على وشك السقوط.

لقد وجدت أمريكا في روسيا ضالتها، فهي تملك القوة الحاسمة التي تمنع سقوط الطغاة، وفي مقدورها كسر حدة الثورات المقلقة لأمريكا، لذلك استغلها أمريكا، ووظفت قوتها في أماكن الصراع المختلفة لخدمة مصالحها، مقابل شيء من الفتات وبعض القواعد العسكرية.

وما أفاد أمريكا في استخدام روسيا وتحقيقها لسياساتها الخارجية وجود صفتين تمتاز بهما روسيا يؤهلانها للتدخل في الصراعات القائمة في المنطقة؛ أما الصفة الأولى فهي توافقها مع أمريكا في محاربة الإسلام تحت منسمة محاربة (الإرهاب)، وأما الصفة الثانية فهي طمعها في الحفاظ على موقعها في الموقف الدولي، ورضاهما بالقيام بتأمين مصالح الدولة الأولى لقاء إبقاء وجودها الفاعل في المجتمع الدولي، وكون روسيا دولة رأسمالية فلا يضيرها أن تقوم بهذه الأدوار القذرة ضدّ الشعوب طمعا بالبقاء إلى جانب

تزايدت في الأونة الأخيرة حالات التدخل العسكري الروسي في بلدان إسلامية مضطربة، وفي بلدان أخرى غير إسلامية، وظهرت أنشطة مريبة لشركة أمنية روسية تُسمى "فاغنر" في دول عدة، منها سوريا وليبيا والسودان وأوكرانيا وأفريقيا الوسطى وموزمبيق؛ ففي 19/9/2019م انتشر فيديو إجرامي مروج على وسائل التواصل يظهر فيه عناصر من "فاغنر" يقومون باستجواب جندي سوري فرّ من الخدمة العسكرية بأساليب وحشية فظيعة، حيث قاموا بقطع رأسه، وتقطيع أظفاره، وتعليق جثته بالمقلوب، ثمّ حرقوا جثته، ولعبوا برأسه كرة قدم، ولم تُذكر الحكومة الروسية الحادث لكنّها قالت بأنّها غير مسؤولة عن تصرفات شركة "فاغنر" بحجة أنّها شركة خاصة.

ومن المعروف لدى المراقبين أنّ شركة "فاغنر" أسسها شخص روسي مقرب من الرئيس الروسي بوتين، وتقوم بأعمال مُساندة للجيش الروسي في الدول التي تعمل فيها، وتتولّى القيام بالمهامّ القذرة التي لا تقوم بها الجيوش الرسمية.

ويبدو أنّ شركة "فاغنر" هي امتداد حقيقي لشركة "بلاك ووتر" الأمريكية التي توقفت أعمالها بعد افتضاح أمرها، وإثارة الضجة حول علاقة أعمالها الإجرامية بالدولة الأمريكية، ومن ثمّ مُساءلة الكونغرس للحكومة عن مدى مشروعيتها وجودها، ممّا اضطرّها إلى التوقف عن العمل، وتوريثه إلى شركات أخرى كشركة "فاغنر" الروسية التي تولت المهام نفسها التي كانت تقوم بها شركة "بلاك ووتر".

إنّ شركة "فاغنر" الروسية قد أثبتت قدرتها على القيام بالأعمال الأمنية القذرة في أماكن عدة، وفي هذه الأثناء تقاتل عناصرها المرتزقة إلى جانب قوات عميل أمريكا القوي في ليبيا خليفة حفتر في محيط العاصمة الليبية طرابلس الغرب ضدّ قوات السراج الموالى لأوروبا، وذلك بعد أن عجزت قوات حفتر عن اختراق دفاعات الميليشيات الموالية للسراج، وقال مسؤولون ليبيون من طرابلس الغرب تعليقاً على أعمال "فاغنر": "إنّ ليبيا تتعرض لغزو روسي"، وإنّ الحكومة الروسية نفسها تقوم بأعمال غير قانونية في ليبيا كطباعة 11 مليار دينار ليبي لصالح حفتر ليشتري السلاح من روسيا.

وتقوم الحكومة الروسية بتغطية معظم جرائم شركة "فاغنر"، كما تقوم بتخطيط وتحديد أماكن عملها، وتأذن لعناصرها

## جواب سؤال

## التحركات الشعبية في العراق ولبنان وإيران

## السؤال:

نعلم بأن التحركات الشعبية في العراق ولبنان وإيران بدأت عفوية كما جاء في الخطوط العريضة في 5/11/2019م، فهل ما زالت كذلك؟ وهل من أدوار أوروبية في هذه البلدان الثلاثة التي تعدّ فيها أمريكا صاحبة النفوذ؟ وهل الأوضاع في هذه الدول الثلاث ستبقى كما هي، أو أن أمريكا بصدد تغيير هؤلاء العملاء أو بعضهم تغييراً عادياً أو عبر الجيش كما صنعت في مصر والسودان؟ وجزاك الله خيراً.

## الجواب:

لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض إلى حد ما الأمور التالية:

## أولاً: أسباب الاحتجاجات ودوافعها:

نعم لقد بدأت الاحتجاجات عفوية في الدول الثلاث، ودوافعها باختصار على النحو التالي:

## 1- احتجاجات العراق:

اندلعت الاحتجاجات الشعبية في العراق أوائل تشرين أول 2019م على شكل مظاهرات واعتصامات تطورت إلى إغلاق جسور في بغداد وطرق رئيسية أخرى، وكان ذلك احتجاجاً على تردّي الأوضاع الاقتصادية للبلد، واستشراء الفساد الإداري والمالي في الأجهزة الحكومية وتفشي البطالة، وقد بدأت بشكل عفوي بعد أن طغخ الكيل وضاق عيش الناس... فلا استطاع النظام حل مسألة الكهرباء عبر 16 عاماً من عمر النظام، ولا توفير فرص عمل للشباب والخريجين، ولا سد رمق الناس رغم الثروة النفطية الهائلة...

ومن ثم انفجرت الاحتجاجات وراح ضحيتها قرابة 350 شخصاً يضاف إليهم آلاف الجرحى والمعتقلين، وأحرقت مكاتب أحزاب مشاركة في الحكومة الموالية لإيران، ثم إضرام النار في محيط القنصلية الإيرانية في كربلاء في 4/11/2019م ورشقها بالحجارة والمطالبة بإخراجها من المدينة، وإحراق القنصلية الإيرانية بالنجف في 27/11/2019م... وأكثر ما أصاب الحكومة العراقية بالدوار والذبول أن هذه الاحتجاجات قد عمت مدن بغداد والناصرية وكربلاء والنجف وغيرها من مدن الجنوب، تلك المناطق التي يعدّها النظام مناطق ثقلة الشعبي، ومن شدة تأثيرها لم يستطع عبد المهدي الاستمرار بالتشبث بالحكم فاستقال في 30/11/2019م وصادق البرلمان على الاستقالة في 1/12/2019م.

## 2- احتجاجات لبنان:

لقد لامس الوضع الاقتصادي في لبنان حافة الانهيار الكامل أو كاد! فقد بلغ الدين العام اللبناني مطلع 2019 "85.32 مليار دولار" العربي الجديد (15/3/2019م)، وهذا دين كبير يستهلك الربا المدفوع عنه نحو نصف إيرادات الدولة في لبنان، (وتبلغ نسبة ديون البلاد إلى الناتج المحلي الإجمالي 152 في المئة، ويلتهم الربا على الديون نصف إيرادات الدولة تقريبا، بي بي سي 28/10/2019م)، وهذه الجرائم الرأسمالية قد خلفت (نسبة عالية من البطالة في لبنان تقدر بـ37 في المئة لمن هم دون 35 عاماً... بي بي سي 26/11/2019م). وأمام

فاندلعت الاحتجاجات في 15/11/2019م في طهران وعشرات المدن الإيرانية الأخرى، وقد اشتدت الاحتجاجات حيث تم فيها إضرام النار في بنوك، ومهاجمة حوزات إيرانية، ومكاتب أمنية وحكومية، وقد قامت الحكومة بقطع الإنترنت لمنع تواصل المحتجين، ولجأ النظام إلى أعلى مستوى من مستويات العنف في التعامل مع هذه الحركة الاحتجاجية وقمعها بالحديد والنار، (في وقت تواصل قوات الأمن الإيرانية حملاتها القمعية ضد المتظاهرين، أكدت المعارضة الإيرانية، في 23 "نوفمبر" تشرين الثاني أن حصيلة قتلى الاحتجاجات تجاوزت 300 قتيل وثقت أسماء 99 منهم، وأن عدد الجرحى تجاوز 4000 جريح، كما زاد عدد المعتقلين عن 10 آلاف شخص، وأشارت أيضاً إلى أن الحرس الثوري سحب جنائمين قتلى من المستشفيات إلى جهة مجهولة. إنديبننت عربية 24/11/2019م).

## ثانياً: هل ما زالت الاحتجاجات عفوية دون تدخلات أوروبية؟



لقد حاولت أوروبا استغلال الاحتجاجات... ولكنها لم تكن فاعلة أو مؤثرة في اختراق النفوذ الأمريكي في البلدان الثلاثة، وبيان ذلك:

## 1- محاولات أوروبا في العراق:

كما ذكرنا آنفاً فإن الاحتجاجات في العراق وبخاصة المناطق الجنوبية، كانت احتجاجات متصاعدة، ومركزة في المناطق الشيعية، ولا يُستبعد أن تكون أوروبا، وبخاصة بريطانيا، قد حاولت استغلال تلك الاحتجاجات، ومع أنه لم تظهر أدلة يعتمد عليها حول وجود تدخل بريطاني في الاحتجاجات إلا أن إيران كانت تحسب لهذا الأمر حساباً، بل ويُشكل لها هاجساً لدرجة أن خطيب جمعة طهران محمد علي موحدي كرما قال خلال الخطبة، واصفاً

هذا الخراب في الاقتصاد الذي أورثته الطبقة السياسية للشعب فإن شرارة "ضريبة الواتس آب" في 17/10/2019م قد أشعلت الشارع في لبنان، وإضرام النار بمكاتب لنواب خاصة بجنوب لبنان والتهبت بيروت والبنطية وصور، فخرجت المظاهرات العارمة... ثم سرعان ما تحولت إلى المطالبة باستقالة الحكومة، بل وب تغيير النخبة السياسية برمتها في لبنان... وبالعملية الأمنية التي تستقي منها الدولة وأتباعها في لبنان، فقد حاول أنصار حزب إيران تخويف المتظاهرين يومي 24 و25/10/2019م باقتحام ساحات الاعتصام، ثم عاود أنصار حزب إيران وحركة أمل الكرة في بيروت مرة أخرى

## 3- احتجاجات إيران:

لم يكن النظام الإيراني بأفضل حالاً من دول محوره - العراق ولبنان وقيلهما سوريا - فهو يفتقد إلى النظرة الرعوية في حكم البلاد ما جعل الحرس الثوري يسيطر على قطاعات واسعة من الاقتصاد الإيراني، ويهمش المناطق غير

المتظاهرين العراقيين (بأنهم "شيعية الإنجليز"، وأضاف "بعض الجماعات المنحرفة التي تصفها بشيعة الإنجليز تسللت إلى صفوف الشعب العراقي... إيران إنترناشيونال 1/11/2019م). وكانت مقولته تلك عبارة عن تخوف المسؤولين الإيرانيين من أن تستغل بريطانيا تحركات الناس، هذا بالإضافة إلى محاولة إيران تهديد المحتجين باتهامهم بالعمالة للإنجليز، وخاصة أن موقف بريطانيا يكاد يكون صريحاً في دعم الاحتجاجات (وقالت السفارة البريطانية على صفحتها الرسمية على "تويتر"، إن "التظاهرات السلمية هي حق من حقوق الشعب العراقي" وأضاف: "العنف ضد المتظاهرين هو أمر غير مقبول"... "دعواتنا للجرحي وعائلات الذين فقدوا أرواحهم في التظاهرات". وكالة سبوتنيك الروسية 5/11/2019م). وهو الموقف ذاته الذي كان قد أعرب عنه وزير الدولة البريطاني أندرو موريسون كما نقله عنه موقع العين الإخبارية 27/10/2019م.

## 2- محاولات أوروبا في لبنان:

معروف أن لبنان تصول وتجول فيه أتباع أميركا ولأوروبا، ومعروف أيضاً أن أتباع أميركا سواء أكانوا مباشرة مثل عون وبري أم كانوا غير مباشرة مثل حزب الله عن طريق إيران، هؤلاء هم الطرف الأقوى مادياً... أما أتباع أوروبا "بريطانيا وفرنسا" فهم الطرف الأضعف مثل جعجع وجنبلاط... وأما الحريري فهو الأكثر ضعفاً لأنه يضع رجلاً في أوروبا وأخرى في السعودية الموالية لأميركا، وهؤلاء الأتباع لا يستطيعون حسم القرار، وإنما يقومون بأعمال تريك الطرف الآخر، فمثلاً وزراء القوات اللبنانية الأربعة في 19/10/2019م استقالوا من الحكومة التي ينادي المحتجون بإسقاطها، وأعلن رئيس الوزراء سعد الحريري في 18/10/2019م عن مهلة 72 ساعة لمعالجة الأزمة، ثم قدم استقالته في 29/10/2019م ضد رغبة رئيس الدولة ورغبة حزب إيران المهيمن أمنياً في لبنان... ثم أرسلت فرنسا موفدها إلى لبنان مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الفرنسية كريستوف فارنو، (الذي نقل إليه - إلى الرئيس عون - رسالة من الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والحكومة الفرنسية تؤكد اهتمام فرنسا بالوضع في لبنان واستعدادها لمساعدة لبنان في الظروف الراهنة. العربية 13/11/2019م). ولم تحظ زيارة الموفد بالقبول من أتباع أميركا، فقد نقلت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية عن وزير الخارجية باسيل (أنه أبلغ الموفد الفرنسي "وجوب عدم دخول أي طرف خارجي على خط الأزمة اللبنانية واستقلالها")... وكذلك أرسلت بريطانيا موفدها ريتشارد مور والتقى مع عون

والتقى مع عون وقال (لطالما كانت المملكة المتحدة شريكاً وداعماً مهماً للبنان منذ وقت طويل، على سبيل المثال، استثمار 200 مليون دولار العام الماضي لدعم أمن لبنان واستقراره وازدهاره وسيادته". وتابع "ومن المهم استمرار احترام حق الاحتجاج السلمي، وأي قمع لحركة الاحتجاج بواسطة العنف أو التخويف، من قبل أي جهة أمر غير مقبول على الإطلاق". (إندبننت عربية 25/11/2019م).

### 3- محاولات أوروبا في إيران:

كان النظام الإيراني كعادته يدعي بأنه يتصدى للمؤامرات والتحديات الخارجية، (وجه قائد الحرس الثوري الإيراني، اللواء حسين سلامي، اليوم، تهديداً مباشراً لأمريكا وإسرائيل وبريطانيا والسعودية، بـ"الإبادة"، في حالة تجاوزها "الخطوط الحمراء" في التعامل مع بلاده. وقال سلامي، في خطاب ألقاه بالمظاهرات المؤيدين للحكومة في طهران ونقله التلفزيون الإيراني: "أقول لأمريكا وإسرائيل وآل سعود وبريطانيا إنكم جريتمونا في الساحات ولم تتمكنوا من الرد علينا، والجميع سمع صفعاتنا". وتابع: "نقول لكم لا تتجاوزوا خطوطنا الحمراء، وإذا اجتزتم خطوطنا الحمراء سوف نبيدكم". آر تي 25/11/2019م). والنظام يريد إعطاء صورة بأن الاحتجاجات ورائها قوى خارجية وليس من الناس الذين ذاقوا الأمرين! علماً بأن كل المؤشرات توضح أن احتجاجات الناس هي من قلوبهم ودمائهم! ولكن يبدو أن نغمة التدخل الخارجي تسكن في النظام الإيراني حتى إن خطيب جمعة طهران كما ذكرنا آنفاً وجهه للشيعنة المتظاهرين في العراق تهمة شيعة الانجليز! إن الاحتجاجات في إيران ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة، وهي عفوية على الأرجح، ولا يوجد أمارات تشير إلى أيادٍ دولية، والاحتجاجات في إيران

مثلها مثل سوريا، شعب يناضل ضد حكام طواغيت لم تعرف سياستهم طعم النجاح في رعاية شؤون الأمة.

### ثالثاً: أما عن تغيير أمريكا عملائها في الدول الثلاث فالأمر كما يلي:

1- إن النفوذ الفعلي في هذه الدول الثلاث هو النفوذ الأمريكي، وأما أوروبا "بريطانيا وفرنسا" فلم تنجح في مشاركة أمريكا هذا النفوذ.

2- إلى أن تنتفض الأمة انتفاضة صحيحة على أساس الإسلام ومن ثم يكون التغيير الصحيح، إلى حين حدوث ذلك فإن حكام هذه الدول الثلاث سيستمرون خاضعين للسياسة الأمريكية بتغييرهم أو تبقيهم...

3- إن الدول الكافرة المستعمرة تريد من العميل خدمة مصالحها، فإذا حدث تحرك من الناس واضطراب في عهده، فتمهله مدة محسوبة، فإن لم يستطع أن يرتب أمره في الحكم، ومن ثم يصبح لا يستطيع خدمة سيده، فتغيره... وتكون الأداة هي زيف ما يسمى الديمقراطية، وذلك بإحضار عميل جديد بوجه أقل سواداً من العميل المطرود، هذا إذا كانت الأزمة غير مستعصية، وإلا كانت الأداة هي "العسكر" كما صنعت في مصر 2011م أو السودان 2019م.

### رابعاً: وباستعراض التغيير المتوقع في الدول الثلاث على ضوء الوقائع الجارية يتبين ما يلي:

#### 1- بالنسبة إلى إيران:

فإن أمريكا تصرح جهاراً نهاراً أنها لا تريد تغيير النظام في إيران، أي مهما بلغ القتل في الاحتجاجات فأمريكا ترى أن هذا النظام يخضم مصالحها! ففي الوقت الذي كانت فيه دماء المسلمين في إيران تسفك من النظام كان

المسؤولون الأمريكيان يصرون بحفاظ على النظام (أفاد مسؤول كبير في البيت الأبيض الأحد بأن بلاده لا تريد تغيير النظام في إيران... العربية نت الأحد 17/11/2019م)، وعليه فلا يتوقع تغيير في النظام الإيراني بسبب احتجاجات شهر 11/2019م تماماً كما لم يحدث تغيير بسبب احتجاجات السنة الماضية.

#### 2- بالنسبة إلى لبنان:

كما ذكرنا فإن لبنان فيه من أتباع أمريكا ومن أتباع أوروبا... وأن الفريق الأول هو الأقوى وهذا يُسهّل تنازل الأضعف حسب طريقة الطول الوسط، والجانبان مختلفان على حكومة تكنو سياسية أو حكومة تكنوقراط! على كل، المتوقع أن تغير أمريكا موازين الحكم في لبنان، فيكون الوزن لأتباع أمريكا وتشرك معهم أتباع أوروبا ولكن بقدر... ثم إشراك الشارع لتهدئته.

#### 3- بالنسبة إلى العراق:

أمريكا تحكم العراق بشكل شبه مباشر من وراء ستار، فعدد موظفي سفارتها في بغداد يبلغ 16 ألف موظف، يتابعون أعمال كافة الوزارات العراقية خاصة النفط وقطاع الأمن، وهي أكبر سفارة لأمريكا في العالم، ولها قواعد عسكرية كثيرة في العراق أشهرها قاعدة عين الأسد في الأنبار... وفي الأسبوع الأخير من الشهر الماضي كفت أمريكا وفودها فكانت الزيارة المفاجئة لنائب الرئيس الأمريكي بنس في 23/11/2019م إلى قاعدة عين الأسد، وقبل أن يمر أسبوع على زيارة نائب الرئيس الأمريكي للعراق أوفدت أمريكا قائد هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي مارك ميلي إلى بغداد في 27/11/2019م وهذا دليل المتابعة الأمريكية الحثيثة، وخاصة أن العراق بالنسبة لأمريكا ذو حساسية فهي احتلته وزعمت أنها تأخذ بيده إلى التقدم

فأخذت به إلى الاضطراب والتمزق... والآن هو في أزمت متلاحقة ولا يُستبعد إذا لم تهدأ الأوضاع قريباً أن تحدث أمريكا تغييراً عن طريق "العسكر" وتشرك الشارع معهم في الحكم على النحو الذي صنعته في مصر أو السودان... وقد لوحظ أن جهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وهو قوة عسكرية كبيرة شكلها الأمريكيان وجهرها بأفضل المعدات العسكرية، هذا الجهاز بعيد عن سياسة القمع للاحتجاجات، ويبدو أن المحتجين في ساحة التحرير ينظرون إلى هذه القوة باعتبارها المخلص من السياسة الفاسدين حيث يرفعون صورة كبيرة للجنرال عبد الوهاب الساعدي أحد قادة الجهاز بعد إقالة عبد المهدي له، وكان هذه القوة مقبولة لدى المتظاهرين ليكون لها دور في ترتيب الحل... هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الاجتماعات العسكرية التي تعقدتها أمريكا في بغداد، وترسل مبعوثيها لذلك بالإضافة إلى نشاط سفارتها الكبيرة في بغداد، كل ذلك لا يخلو من ترتيبات تعدها أمريكا عند اللزوم...

ولا يؤثر في ذلك استقالة عبد المهدي وتكليف رئيس جديد فهذا لا يحل المشكلة بل يكون مؤقتاً، أي يبقى الجرح مفتوحاً حتى يشفى.

على كل، فإن الحراك الجماهيري في البلاد الثلاثة له نقاط تحسب له ونقاط أخرى تحسب عليه. أما التي تحسب له فإن حركته عفوية، وما زالت في الغالب كذلك... وأما التي تحسب عليه فإنه حتى الآن لم يتخذ له قيادة مخلصه لله سبحانه صادقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنير له الطريق إلى حكم الإسلام، قيادة مخلصه ومن ثم يسير على غير هدى، فإن جهوده وتضحياته ستضيع سدى، ويكون الحراك حينها كالتي نقضت غزلاً من بعد قوة أكتافها، والله الهادي إلى سواء السبيل.

العالم عطاء بن خليل أبو الرشته

## بدون الخلافة مسلمو الروهينجا يبدوون سنتهم الجديدة بالخوف

عمارة محمد

ينسوا المعاناة الفظيعة التي تعيشها الأمة، فإن الله سبحانه وتعالى لن ينسى التضحيات العظيمة التي قدمها المؤمنون. نحن ندعو للشهداء وأولئك الذين يأتون لتحقيق النصر في الحياة القادمة، ولأولئك الذين يدخلون العام الجديد تحت الظلم. وتذكر الآيات في القرآن التي تتحدث عن الصبر في أوقات الابتلاء (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْ شَرِهْ وَسَعِيدٌ].

كم هو عدد الأيتام الأبرياء الذين سيصبح حالهم مثل عمر، وكهم هم من لا وثائق يحملونها ويتم طردهم من سوريا والعراق وفلسطين وأفغانستان واليمن... وغيرها؟ ندعو جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى استخدام كل الوسائل التي لديهم ليساعدوا ويعملوا لإعادة الحكم بنظام الإسلام والعيش في ظلهم ليكونوا من الفائزين في الحياة الآخرة.

جائزة نوبل للسلام، تستخدم درع (عدم تحمل أي مسؤولية) حيث ينص الدستور بأنه لا سلطة لها على الأمور العسكرية.

جرائم القتل اليومية التي تُرتكب بحق الرجال والنساء الأبرياء ستستمر في العام الجديد بدون أي تدخل لأي سلطة، لأن هذه المحاكم الجنائية الدولية موجودة فقط لمحاكمة أفراد معينين لخدمة الأجندات الغربية ليعرّضوا من أهدافها.

وحقيقة أن الحكومات الغربية تسمح لأعمالها بالتجارة مع ميانمار وتحقيق ربح بالمليارات، تثبت عدم وجود أي نية لمساعدة مسلمي ميانمار. سيكون وجود حاكم مسلم حقيقي في ظل الخلافة، الكيان الوحيد الذي لن يقبل أبداً أن يتشرد الروهينجا في جميع أنحاء العالم، أو أن يتم الزج بهم في معسكرات مثل الحيوانات، في الوقت الذي يختار فيه حكام المسلمين أن

### التعليق:

في أيلول/سبتمبر 2018، أكد مقتشو الأمم المتحدة وجوب محاكمة جنرالات ميانمار بسبب تصرفاتهم ضد مسلمي ولاية راخين حيث نزع أكثر من 700 ألف من الروهينجا إلى بنغلادش. ومع ذلك، لم يتم حتى الآن إحالة مسؤول واحد إلى المحكمة الجنائية الدولية.

الأعداء التي يقدمها لا يتبنيها فان دين أسوم، وهو عضو في لجنة مستقلة في ولاية راخين، بقيادة الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان، لعدم تطبيق العدالة ونقبتس من قوله حول ذلك: «صحيح أن التقدم قد يكون بطيئاً، إننا كنت في مركز سلطوي مركزي، فأنت محمي، ولن يقوم أحد بإرسالك إلى لاهاي». المسألة الأخرى المثيرة للجدل هي أن أونج سان سو كي، الحائزة على

### الخبر:

قدمت هيئة الإذاعة البريطانية تقريراً عن تصاعد أزمة الروهينجا مع عدد من المحاكمات المحتملة، التي يتعين اتخاذها ضد حكومة ميانمار، التي رفعتها فنزويلا وغامبيا في المحاكم الدولية. تحكي الرواية الإخبارية المؤرخة في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 قصة صبي يبلغ من العمر 11 عاماً يدعى عمر ويعيش بدون عائلة في مخيم كوكس بازار للاجئين في بنغلادش. حيث قتل والده ووالدته بوحشية على أيدي قوات ميانمار، وكان يستيقظ كل يوم باكياً متذكراً والديه المحبين المفقودين. كما قتل ثلاثة من إخوته وشقيقته خلال عملية التطهير العرقي.

## زيارة الرئيس الأمريكي خلسة في جنح الظلام لجنوده المعتدين في أفغانستان



إلا أنه بعد مقتل جندي أمريكي في تفجير لطالبان في شهر أيلول الماضي أجبر ترامب على إعلان وقف المحادثات وسط غضب شعبي أمريكي واستغلال للحادثة من الحزب الديمقراطي المنافس. وقررت أمريكا منذ عهد أوباما الخروج من هناك عندما رأت أن الحرب تستنزف قواها وقد اهتزت سمعتها عالميا بعد تكبدها للخسائر الضخمة فيها وفي العراق ولم تزل خيرا. ولكنها تريد أن تنسحب عسكريا وتبقي على النظام الذي أقامته هناك لتحافظ على نفوذها. وكانت حركة طالبان ترفض المفاوضات وتصر على خروج الأمريكان وسقوط النظام الذي أقامته، ولكنها تنازلت فقبلت المفاوضات معهم ومع النظام، وهذا يعتبر مكسبا لأمريكا وتلافيا لمزيد من الخسائر والاستنزاف. والمخلصون في الحركة يرفضون ذلك ويصرون على خروج الأمريكان وسقوط النظام وإقامة نظام الإسلام كما هو حق لأهل البلاد فهو فرض شرعي يفرضه عليهم دينهم الحنيف.

قام الرئيس الأمريكي ترامب بزيارة مفاجئة في جنح الظلام للجنود الأمريكيين في قاعدة باغرام الجوية في أفغانستان، والتقى مع رئيسها أشرف غاني الموالي لأمريكا. وقال ترامب للصحافيين: "إن طالبان تريد إبرام اتفاق ونحن نعد لقاءات معهم ونقول إنه لا بد من وقف لإطلاق النار، والآن هم يريدون وقفا لإطلاق النار"، ولا يزال هناك نحو 13 ألفا من الجنود الأمريكيين المحتلين بعد 18 سنة من العدوان الأمريكي على أفغانستان، وهي أطول حرب تخوضها أمريكا، ووصل عدد الجنود الأمريكيين أثناء العدوان إلى 100 ألف، وقد تكبدت خسائر عسكرية ومادية كبيرة، فقتل 3200 من جنودها وجرح أو أصبح معاقا نحو 20500 كما تعلن أمريكا. أي أكثر من خمس جيشها المعتدي قد تضرر بين قتيل وجريح ومعاق جسديا وعقليا.

وذكر أشرف غاني أن الحرب "كلفت أمريكا نحو 500 مليار دولار" وأن أكثر من 45 ألفا من العسكريين الأفغان قتلوا منذ توليه منصبه عام 2014. (بي بي سي 2019/8/29) والجدير بالذكر أن المحادثات كانت مستعرة بين الطرفين

## جولة اخبارية

### العناوين:

- فرنسا تعيد النظر في عملياتها العسكرية بأفريقيا بعد مصرع 13 جنديا لها  
- زيارة الرئيس الأمريكي خلسة في جنح الظلام لجنوده المعتدين في أفغانستان  
- اقتراب التصالح بين السعودية وقطر بعد تقديم الأتاوات لأمريكا

## فرنسا تعيد النظر في عملياتها العسكرية بأفريقيا بعد مصرع 13 جنديا لها



قال الرئيس الفرنسي ماكرون يوم 2019/11/28 إن بلاده ستعيد النظر في عملياتها العسكرية بوسط غرب أفريقيا «وذلك إثر مصرع 13 جنديا فرنسيا» قبل إنه «كان نتيجة تصادم مروحتين فرنسييتين في مالي خلال مهمة ضد الجهاديين، وهم 6 ضباط، و6 مساعدين وكابورال، كما جاء في بيان نشره قصر الإليزيه».

(فرانس برس). وأكد ماكرون أن «مهمة فرنسا العسكرية في أفريقيا مهمة، غير أن ما حدث مؤخرا يدفعنا إلى ضرورة النظر في جميع خياراتنا العسكرية» مشيرا إلى أن «الحكومة والجيش الفرنسيين سوف يعكفان على ذلك خلال الأسابيع القادمة» وأوضح أن «حدث التصادم الذي وقع مساء الاثنين الماضي (2019/11/25) أدى إلى أكبر خسائر في صفوف القوات الفرنسية المسلحة منذ 40 عاما». «وتجدر الإشارة إلى أن نحو 4500 جندي يشاركون حاليا في المهام التي تقوم بها فرنسا بالخارج والتي تهدف في الأساس إلى حماية أمن فرنسا». (وكالة أنباء الشرق الأوسط، 2019/11/28). إن الجنود الفرنسيين موجودون هناك لحماية

المصالح الاستعمارية والشركات الفرنسية التي تنهب ثروات أفريقيا. ففرنسا تركت أفريقيا فقيرة متأخرة ومدمرة، أهلها يعانون كل أنواع الحرمان والفقر والعرض. وقام أهل البلاد ومنهم أهل مالي بالجهاد ضد المستعمر ليتمكنوا من الحكم بدينهم الإسلام وليس بعلمانية فرنسا، وليتمكنوا من الاستفادة من ثروات بلادهم للقضاء على كافة أنواع الحرمان، وفرنسا وعملاؤها في منطقة ما يسمى بدول الساحل تحارب أهل البلاد الذين لقنوها دروسا، فتقوم فرنسا المستعمرة بإعادة النظر في عملياتها العسكرية لتقلل من خسائرها وليس لترحل وتترك البلاد لأهلها، وقد ارتفع الوعي لدى المسلمين في أفريقيا فلن يرضوا دون رحيل فرنسا عن بلادهم.

## اقتراب التصالح بين السعودية وقطر بعد تقديم الأتاوات لأمريكا



نقلت وكالة رويترز عن مصدرين يوم 2019/11/29 أن وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني قام بزيارة للرياض وسط مؤشرات على قرب انحصار الخلاف بين دول الخليج العربية. وقد التقى الوزير بمسؤولين سعوديين بارزين الشهر الماضي، وهي الزيارة الأرفع منذ أيار الماضي عندما حضر رئيس الوزراء القطري القمة العربية في مكة. وذكرت الوكالة أن صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية هي أول من أعلن نبأ تلك الزيارة. وذكرت تلك المصادر أن «أمريكا والكويت حريصتان على حل ذلك (الخلاف) والمساعدة في إعادة بناء الثقة في الخليج». علما أن السعودية والإمارات والبحرين قد قررت إرسال فرقهم الرياضية للمشاركة في بطولة الخليج التي تجري في قطر حاليا. ونقلت الوكالة عن دبلوماسي من إحدى دول الخليج قوله إنه «من المتوقع عقد قمة إقليمية أوائل الشهر القادم في الرياض قد تضع الأساس لتحسين العلاقات وهو

حيث ذكر لاحقا في زيارته لأمريكا أنه قد زال الخطر العسكري عن قطر. فما يهم أمريكا مصالحها الاستعمارية ويبقى أن تكسب حكام قطر عملاء لها كما كسبت حكام السعودية حتى تضمن أنها حازت على حصة الأسد، علما أن حكام قطر ما زالوا عملاء لبريطانيا التي أسست إمارتهم وجعلتها دولة وورثتهم الحكم والثروة لتذهب هدرا لصالح المستعمرين وليس لصالح الأمة صاحبة الثروة.

أمريكا من طائرات وأنظمة صواريخ وتطوير مجمعات بتروكيماوية. وتعهدت قطر بتوسيع قاعدة العديد الأمريكية على أراضيها ودفع كافة تكاليف التوسعة والتحسين. وبعد تلك الزيارة بدأ ترامب يتكلم على أنه سيسوي الأزمة بين قطر والسعودية. فقد نالت أمريكا ما أرادت وأكثر تجاريا وعسكريا، وبذلك طلبت من عميلها سلمان وابنه تخفيف الضغط عن قطر ومن ثم مصالحتها بعدما قاطعتها في 2017/7/5 وكانت تخطط لغزوها كما أشار أمير الكويت إلى ذلك عندما قام بالمصالحة،

أمر بات الآن مرجحا أكثر من أي وقت مضى". والجدير بالذكر أن أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني قام بزيارة لأمريكا واجتمع مع رئيسها ترامب يوم 2019/7/9 وعقدوا سلسلة عقود ضخمة في قطاعات النفط، والصناعة الجوية والتسلح بلغت قيمتها مليارات الدولارات، وقد أكدا التزامهما بالمضي قدما في التعاون الاستراتيجي الرفيع المستوى بين البلدين الصديقين.

وورد في البيان المشترك مشتريات قطر من

## بريطانيا هي بريطانيا

م. أسامة الثويني

الخبر:

الأرض، وبذلك غاض الحكم بما أنزل الله من جميع بقاع الأرض، وتمزقت أمة الإسلام إلى عشرات المرق، وتحكم في مقدرات الأمة وكلاء بريطانيا والغرب في الحكم والاقتصاد، وصار الحال ما نراه لا ما نسمعه.

إن هكذا تصريحات ومواقف تساهم في وضع الأمور في نصابها وسياقها الصحيح. فالعلاقة بين الإسلام والغرب العلماني الليبرالي الديمقراطي علاقة صراع. كل طرف يملك تصوره المتميز للكون والإنسان والحياة، وكل طرف يحمل ذلك التصور رسالة للبشر بطريقته الخاصة؛ وكل طرف لا يقبل بالمشاركة أو المزاحمة أو الالتقاء في منتصف الطريق، فالعلاقة صفرية بامتياز.

ولكن لتعلم بريطانيا وسائر أئمة الكفر أن الأيام دول، وأن أمة الإسلام تمرض ولكنها لا تموت. وأن خلافة الإسلام قائمة قريبا بإذن الله، لتتسي جونسون وأضرابه وسائوس الشيطان، ولتحمل رسالة الإسلام هدى ونور إلى العالم أجمع؛ وليشاهد ويشعر البشر معنى أن يكون الإنسان إنساناً ذا فطرة سوية وعقلاً سليماً.

رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون يقول إن الإسلاموفوبيا ردة فعل طبيعية ضد الإسلام، لأن المشكلة في الإسلام ذاته! (بيزنس إنسايدر، 27 تشرين الثاني 2019)

التعليق:

إن نظرة الغرب الكافر المستعمر للإسلام والمسلمين ربما تتغير في الشكل أحياناً ولكنها ثابتة في الجوهر والمضمون بلا ريب، وفي مقدمة الغرب في هذا الصدد بريطانيا ولا ريب.

فبريطانيا هذه هي التي ساهمت بشكل مباشر بهدم آخر خلافة للمسلمين وتدمير الإسلام كدستور دولة، وتشريع أمة، ونظام حياة، باستخدام عميلها الخائن مصطفى كمال. ولله در مر قال إن الإنجليز رأس الكفر بين الدول الكافرة، فهم كذلك بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وهم أعدى أعداء الإسلام على الإطلاق. فقد تم الإنجليز القضاء على الخلافة رغم أنوف المسلمين في جميع أنحاء

## منظمة التجارة العالمية الأهداف المعلنة والهدف الحقيقي

بقلم: الدكتور فرج ممدوح

ويضعفوا الناتج القومي والعملة وعندها تحصل الأزمات الاقتصادية ما يدفع الدول نحو الإفلاس وتعويم العملة وتزعزعالى الديون.

ولذا فإن منظمة التجارة العالمية هي والبنك وصندوق النقد الدوليين عبارة عن الثلاث المخدر والقاتل الذي يجعل الشعوب تعتاد على ما يقسمه لها المستعمرون من سياسات وإملاءات من رفع للأسعار حتى تغطال أسعار المواد الأساسية من طعام وغذاء، وسياسات الخصخصة التي تجعل معظم قطاعات الحكومة ملكاً للدول المستعمرة، وغيرها من سياسات التفتيش والإفقار لسداد بعض من ربا الديون وليس أصل الديون.

انظر يرحمك الله كيف تدوس أمريكا على منظمة التجارة العالمية والهدف المعلن منها (حرية وتسهيل انسياب وحركة التجارة الدولية)، فما هي تضع التعريفات الجمركية على البضائع وتفتلت من القوانين التي صاغتها بنفسها فيها، عندما تعارض هذه القوانين مع مصلحتها. وهذا يشبه لحد بعيد تصرفات أمريكا مع هيئة الأمم المتحدة عندما تتعارض مصالح أمريكا معها فتفعل ما تريد ضاربة عرض الحائط بالهيئة ومجلس أمنها كما حصل إبان احتلالها للعراق عام 2003.

ومن هنا يجب على الناس عامة والمسلمين خاصة الحذر من هذا الثلاث الاستعماري المخدر للشعوب والبلدان والمدمر لاقتصادها وعملاتها.

إن الدخول في هكذا منظمات والاستدانة من البنك وصندوق النقد الدوليين هو الذي تقوم به الدول العميلة لتجعل شعوبها لعبة بيد المستعمرين دولا وشركات. ولذا فإن على المسلمين إعلان الطلاق البائن من هذه المنظمات الاستعمارية للحفاظ على أسواقنا وقنواتنا وبلادنا من أيدي الذئاب والقتلة الاقتصاديين.

إن أي دولة من الدول القائمة في بلادنا، تلتزم بهذه المنظمات أو تستمر بالتعاون معها فإنها شريكة لها في استعمارنا وإضعاف أسواقنا وعملاتنا ودمار اقتصادنا وخراب بلادنا. فالحذر الحذر والبراء البراء من هذه المنظمات الدولية التي هي أذرع المستعمرين وأدواتهم.

منظمة التجارة العالمية هي وريثة الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات).

وهي منظمة عالمية مقرها مدينة جنيف في سويسرا، وهي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الدول. وتضم هذه المنظمة 164 دولة عضواً إضافة إلى 20 دولة مراقبة كما في 1 آب/أغسطس 2016.

الدخول إلى هذه المنظمة طوعي وبحاجة للتفاوض من أجل العضوية.

من أهدافها المعلنة والمركزية: ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية، وجعل التجارة تصبح أكثر استقراراً، عندما تكون العلاقة مباشرة بين المنتج والمستهلك ولو أنهما في دول مختلفة، وتقوم بذلك عبر سياسات عدة:

١. خفض التعريفات والرسوم الجمركية على عدد من السلع

٢. تخفيف قيود التجارة وبخاصة القيود الكمية (نظام الحصص) الذي تضعه الدول على عدد الواردات، أي حد أقصى من الواردات بالنسبة لسلعة معينة. (مثال: ممنوع استيراد سجاير بأكثر من خمسين مليون دولار سنوياً).

٣. تقديم معلومات وتسهيلات تطوير وإنشاء ومميزات للدول الأعضاء، ولذا تهافتت الدول لعضويتها من أجل التطور وعدم التخلف في المجال المعلوماتي والخدمي.

أما الهدف الرئيسي لهذه المنظمة والذي يتم إخفاؤه فهو فتح أسواق الدول الفقيرة والنامية أمام الشركات والدول الرأسمالية للسيطرة والتحكم في هذه الأسواق، ما يجعل هذه البلدان بحاجة لديون كبيرة لسداد العجز ولحماية أسواقها، فيتم تحويلها للاقتراض من البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، وهكذا تقع هذه البلاد كلها في دوامة القروض والديون المركبة التي تجعلها في نهاية الأمر دولا تابعة سياسياً لإرادة تلك الدول الاستعمارية.

فالأسواق عادة ما تكون بحاجة إلى الدولة لتقف وراء نمو السوق وحمايته من أن يصبح لعبة بيد من تتركز بأيديهم رؤوس الأموال والعرباب وخصوصاً من خارج البلاد؛ خوفاً من أن يحتكروا الأسواق والتجارة في البلاد

## أركان سجن خانق وحصار قاتل ويتم نسال الله أن يزول قريبا

أسماء الجعبة

الخبر:

أما دول العالم الحر وغير الحر سببان فدورها هو متابعة هذه الأحداث المؤلمة متابعة جامدة بإحصاء عدد الضحايا البائسين وتعداد أشكال العنف الذي يتفنن في ابتكاره البوذيين المجرمون. أما اتخاذ مواقف قوية تزيل عن الروهينجا هذا الظلم وتخرجهم من هذه المحنة فمعدوم، وغاية ما يقدمونه في هذا الشأن هو الشجب والاستنكار، وأحياناً مطالبات للحكومة المجرمة بالتوقف عن هذه الأعمال اللاإنسانية، ويتوقف دورهم عند هذا الحد. وفي حين تستمر المسألة وتتواصل المعاناة، تنام الإنسانية قريرة العين لتستيقظ ثانية وثالثة ورابعة على أحداث فظيعة مروعة بحق الروهينجا.

وإنقلت وكالة أنباء أركان، السبت، عن مصادر لم تسمها، أن السلطات في ميانمار ألقت القبض على ما يزيد على 96 مسلماً من الروهينجا، الجمعة، بالقرب من شاطئ شانجتار في منطقة أيارواي (جنوب غرب)، وهم يحاولون الوصول إلى مدينة يانغون (جنوب شرق) العاصمة التجارية. من جانبه، توقع الناشط الروهينجي سو ثو مو أن تقوم حكومة ميانمار بتوجيه الاتهام إلى المعتقلين الروهينجا بوصفهم متسللين غير قانونيين من بنغلادش. وأكد للوكالة ذاتها أن "تهديد الإبادة الجماعية لا يزال مستمرا بالنسبة للروهينجا المتبقين في أركان".

وتحظر حكومة ميانمار على المسلمين الروهينجا التنقل داخل ولاية أركان كما تحظر تماما الخروج من الولاية إلى الولايات الأخرى.

ومنذ 25 آب/أغسطس 2017، يشن الجيش في ميانمار ومليشيات بوذية متطرفة، حملة عسكرية ومجازر وحشية ضد الروهينجا في إقليم أركان (راخين).

وأُسفرت الجرائم المستمرة عن مقتل آلاف الروهينجا، حسب مصادر محلية ودولية متطابقة، فضلا عن لجوء قرابة مليون إلى بنغلادش، وفق الأمم المتحدة.

وتعتبر حكومة ميانمار الروهينجا "مهاجرين غير نظاميين" من بنغلادش، فيما تصنفهم الأمم المتحدة بـ"الأقلية الأكثر اضطهادا في العالم". (وكالة الأناضول)

التعليق:

إنها الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بشر بها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، إنها هي فقط من سينصر المظلومين في كل مكان فتعيد للروهينجا حقوقهم وتحمي نفوسهم وتنتقم من معذبهم. يقف خليفتم يخاطب العالم أجمع أن الضعيف عندنا قوي حتى نريح عليه حقه والقوي ضعيف أمامنا حتى نأخذ الحق منه، وهو خطاب للأفراد والجماعات؛ فدولة الخلافة التي تحكم بشرح الله ستنشئ العدل والأمان في ربوع العالم وليس في بلاد المسلمين فحسب. فعن مشمر لإعادتها والفوز بهذا الشرف العظيم؟

# من لا يحكم بما أنزل الله يؤدي نفسه ويؤدي غيره

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن ولاه

إن إيذاء النفس وإيذاء الغير يبدأ بعدم الإلتزام بالشرع الإسلامي والتخلي عن دين الله، وتتكب الصراط المستقيم الذي ندعوا الله تبارك وتعالى ليلا نهارا أن يهدينا إليه (اهدنا الصراط المستقيم (6) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (7 الفاتحة، والصراط المستقيم) هو منهج الله التي لا تصلح الأرض إلا به، ولا تستقيم حياة الإنسان إلا بالإلتزام بأحكامه، بإقامة دين الله وتنفيذ أمره، والإنتهاء عن نهيه، بتحليل حاله وتحريم حرامه، بتطبيق كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، والمسلم يؤدي نفسه حقا وصدقا، ويؤدي من حوله، حين لا يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويقبل العيش ضمن الأنظمة والقوانين التي لا تستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويرضى بها، ولا يعمل لتغييرها، بالعمل لإستئناف الحياة الإسلامية، والعيش في كنف الشريعة الإسلامية، بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإقامة الدولة الإسلامية الراشدة التي ترعى الناس وتحفظ مصالحهم وتنتشر الإسلام وتحافظ عليه.

أمام المسلم سيلان ليتبع أحدهما: (الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) وهو منهج الله ورسوله ﷺ كما في قوله تبارك وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ. فَالْحَاكِمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِثْرًا جَا ﷻ) (48 المائدة، ف (الصراط المستقيم) الذي على المسلم أن يتبعه ويتمسك به ويجاهد بعاله ونفسه لأجل تمكنه وتحقيقه في واقع الحياة، هو (صراط الذين أنعمت عليهم) وهم سيدنا محمد ﷺ وصحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين المتمسكين بدين الله المتبعين لنهج رسول الله ﷺ، المنفذين لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

قال الله تبارك وتعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنَوْا عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (19) هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (20) الجاثية، أي جعلنا لك وللمن اتبعك شريعة فاتبعها واحكم بها دون غيرها، وغيرها هو الضلال والهوى والإفك المفترى، والظلمات، وهذا كله (أهواء الذين لا يعلمون) فلا تتبعهم فهم لا يؤمنون بما تؤمن وبعضهم أولياء بعض، فملة الكفر واحدة. (والله ولي المتقين) الذين يتبعون (الصراط المستقيم) وويلكم الله فاستبشروا بالخير، والتزموا بأمره ونهيه، (وهذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون)، القرآن الكريم بصائر للناس، يكشف لهم كل ظلمة وجهالة، ويصبرهم بالهدى والنور ويهديهم إلى (الصراط المستقيم)، والقرآن

الكريم بذاته هدى ورحمة ونور، للمؤمنين وللمن يحكم به ويتحاكم إليه.

وقال الله تبارك وتعالى: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﷻ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (67) المائدة، التكليف واضح وصريح والأمر (ببلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) والتباعد ثقيلة ومكلفة على النفس البشرية، والثواب مجز والعصمة من الناس مضمونة ( وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ) فلا يصلون إليك ولا يقدرن عليك، فأنت بعين الله ورعايته، بلغ ما أرسلت به وهو الإسلام، الذي هو تصور عن الكون والإنسان والحياة، عقيدة عقلية ينبثق منها نظام ينظم حياة الإنسان وينشئ مجتمعا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ دولة تحكم وتنفذ شرع الله في واقع الحياة وتنتشر الإسلام في أرجاء المعمورة، وترعى المسلمين بحفظ بلادهم وأمواهم وأنفسهم، وخطاب الرسول ﷺ خطاب لأمة، فتبليغ الإسلام ونشره مستمر مادام هناك مسلم على وجه الأرض، وهذا من الأعمال التي على الدولة الإسلامية القيام بها وتحقيقها، بإعداد العدة وتجهيز الجيوش لنشر الإسلام، عوضا عن حماية بلاد المسلمين وحراسة الثغور والحرص على أن تكون السياسة الخارجية والداخلية للدولة قائمة على حفظ مصالح المسلمين ونشر الإسلام، ومع أن نشر الإسلام من أعمال الدولة ومن واجباتها وأخص أعمالها، إلا أن المسلمين يستطيعون فرادى تبليغ الإسلام ونشره حينما حلوا أو ارتحلوا، حيث أن فرض تبليغ الإسلام ونشره لا يسقط عن أحد والمسلمين كافة جميعا أئمة عندما لا يعملون لإستئناف الحياة الإسلامية، وإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بالإسلام وتطبقه وتنتشره، كما طبقه رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده واستمر المسلمون يطبقون الإسلام لأكثر من ثلاثة عشر قرن من الزمان والمسلمين اليوم مطالبين بإقامة الدولة الإسلامية كما أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وبتبليغ الإسلام كما بلغه رسول الله ﷺ، ولقوله صلى الله عليه وسلم: ( بلغوا عني ولو آية).

## والسبيل الثاني هو طريق (المغضوب عليهم ولا الضالين)

المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصارى، هؤلاء هم الذين حذرنا الله تبارك وتعالى وأندرنا وتوعدنا إن نحن تبعناهم واتخذناهم أولياء بقوله: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﷻ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﷻ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﷻ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) (51 المائدة، ومن يتولهم فإنه ومولاتهم وعمل عملهم بإتباع سننهم وطريقة عيشتهم والدعوة لأفكارهم ومثلهم والتماهي بحبهم والركون والإستكانة لهم.

وقال الله تبارك وتعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قُرَيْبًا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أُولَئِكَ يَرُدُّوكُمْ بِغَدِ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى

عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلَنْتُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (104) آل عمران.

أهل الكتاب كفار، يكفرون بآيات الله ولا يؤمنون بوحدايته ولا يؤمنون بالقرآن الكريم ولا برسالة سيدنا محمد ﷺ، ودينتهم الصد عن سبيل الله، ومحاربة المسلمين وإفسادهم والعمل على إخراجهم من دين الله، ليعودوا إلى الكفر فيكونوا أمثالهم، فكيف تطيعون أهل الكتاب ودينتهم إخراجهم من دينك، واستلاب بلادكم وأمواكم وتسخيركم لخدمتهم، وهم حريصون أشد الحرص أن تكفروا بالله وتكفروا بدينكم ودينكم وأخرتكم وتصحبوا لا دين لكم ولا خير فيكم. إياكم أيها المؤمنون أن تطيعوا الكفار وأهل الكتاب فيردوكم بعد إيمانكم كافرين، لقد انبثق وجود الأمة الإسلامية عن العقيدة الإسلامية، وترجم الإسلام في واقع حياتهم العملية في الأنظمة والقوانين والأخلاق والسلوك والمشاريع وأوضاع الناس وطريقة عيشتهم وأسلوب حياتهم في المجتمع الإسلامي الذي قام ونشأ على العقيدة الإسلامية، فكيف تطيعون الكفار وتصحبون مثلهم؟

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قُرَيْبًا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أُولَئِكَ يَرُدُّوكُمْ بِغَدِ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

إن طاعة أهل الكتاب والتلقي منهم واتخاذهم أولياء وإتباع منهجهم وأوضاعهم سبيلا للحياة وطريقا للعيش، خروجا من طاعة الله ورسوله ﷺ، ومعناه التخلي عن الإسلام وإتباع سبيل الكافرين والإستغناء عن دين الله وطاعته وطاعة رسوله ﷺ، وأهل الكتاب حريصون على إضلال المسلمين وردهم عن دينهم ليصبحوا كافرين مثلهم (يُرِدُّوكُمْ بِغَدِ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله فقد فطركم رسوله ﷺ) ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم، سؤال استنكاري كيف تكفرون؟ وتطيعون أهل الكتاب وتعيشون عيشتهم، وقد خرجتم من الكفر وأنتم بالله وبرسوله ﷺ وتتلوا عليكم آيات الله، وهدى رسوله ﷺ باق فيكم وبينكم تدرسونه وتعلمونه، والإعتصام بالله هو الإلتزام والتنفيذ والتطبيق بما جاء به رسول الله ﷺ دون غيره، بالتحاكم لشرع الله في تنظيم شؤون حياة الناس، قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا حماد عن الشعبي عن جابر، قال: (قال رسول الله ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، وإنكم إما أن تصدقوا بباطل، وإما أن تكذبوا بحق، وإنه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني). إذا لا يجوز أخذ أي شيء من عند أهل الكتاب، فيما يخص العقيدة والشريعة وما ينظم شؤون حياة

الناس ويحكمهم وينشر العدل والإنصاف بينهم ويحفظ دينهم ووحدهم، أما ما يتعلق بالعلوم التجريبية البحتة فلا ضير من أخذها والإنتفاع بها، فليس لها علاقة بالعقيدة ووجهة النظر في الحياة.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

عن ابن مسعود رضي الله عنه، اتقوا الله حق تقاته، أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهادهم، ولا تأخذهم في دين الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم، ولا تموتوا إلا وأنتم مسلمون، مستسلمون لله طائعين متبعين دينه محتكمين لشرعه، منفذين لأمره ونهيه، (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)، الإخوة في الدين والعقيدة، وطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتهما والإمتثال لأمرهما ما يجمعكم ويجمعكم أخوة متحابين لا شقاق ولا نفاق بينكم ولا عداوة.

إن الإسلام منهج حياة مميز عن غيره من العقائد والأديان، الإسلام جاء لينظم حياة البشرية، ويحكمها في السياسة والإقتصاد والإجتماع، ويعين سلوك الناس وأخلاقهم ومشاعرهم وأعرافهم وعاداتهم، ينظم حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، وكل مسلم مطلوب منه العمل لتحقيق الإسلام في واقع الحياة، ولا عذر لمعتذر، جاء الإسلام ليقود البشرية إلى هدى الله ورحمته، وقد قادها زمنا طويلا، ولا بد من أن يعود لقيادتها وتحكيم شرع الله بتنظيم شؤون حياتها، (وَلَنْتُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

إن مجرد الوعظ والإرشاد لا يقيم للإسلام قائمة، ولم تقتصر الدعوة الإسلامية على الوعظ والإرشاد الموجه لصالح الحاكم الظالم الذي لا يحكم ابتداء بشرع الله، إلا في هذا العصر البائس. ومن واجب المسلمين العمل لإستئناف الحياة الإسلامية وقد أوقف تطبيق الشريعة الإسلامية وتفرق المسلمون ولم تعد لهم دولة تطبق الإسلام وتنتشره وترعى مصالحهم، بمعنى أن الحياة الإسلامية لم تعد في واقع الحياة، ولا بد من إعادتها للحياة بإقامة الدولة الإسلامية التي تطبق الإسلام وتحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ صدقا وحقا وعدلا، لا تلبيسا ولا تبليسا ولا ادعاء وخداعا.

ومن الواجب على كل مسلم أن يبذل استطاعته وقدرته للعمل لتحكيم شرع الله وتنظيم شؤون حياة الناس بالشريعة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية ولا عذر لمعتذر، وأولئك هم المفلحون الطائعون لأمر الله ونهيه، الناجون من عذابه وسخطه.

# من هو رجل الدولة؟

الأستاذ عمر محمد الفاروق

يحتاج الناس والشعوب في حياتهم لرجال دولة يفزعون إليهم في الملمات، يُسيِّرون قضايهم ويدافعون عن حقوقهم كقول الشاعر:

**لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم**

**ولا سراة إذا جهلهم سادوا**

**تلقى الأمور بأهل الرشد ما صلحت**

**فإن تولوا فبالأشرار تنقاد**

**إذا تولى سراة القوم أمرهم**

**نما على ذلك أمر القوم فآزادوا**

وأمام هذه الأهمية لوجود رجال الدولة في الأمم والشعوب، لا بد من توصيف دقيق لصفات وسمات رجل الدولة، حتى يكون واضح المعالم، محدد الصفات، فلا تخدع الشعوب برجال يدعون أنهم رجال دولة وما هم بذلك، فمن هو رجل دولة؟ وما هي صفاته وسجاياه وأعماله ومستلزماته؛ لكي يكون مقياساً يفرز على أساسه رجال الدولة بحق عن المدعين والمعلمين به؟

رجل الدولة هو القائد السياسي المبدع، وهو كل رجل يتمتع بعقلية الحكم، وهو يستطيع إدارة شؤون الدولة ومعالجة المشاكل والتحكم في العلاقات الخاصة والعامّة، إذن لا بد من أن تكون هناك قيادة، وأن تكون هذه القيادة سياسية، وأن تكون هذه القيادة السياسية مبدعة.

أما كونه يجب أن يكون قائداً، فذلك أمرٌ طبيعي لأن القود والقيادة هي من أمام، فحتى تكون رجل دولة وصاحب عقلية حكم يجب أن تكون أمام الركب وقائداً له لا خلفه ومقوداً، وإن من أهم ما يجب أن يتميز به هو قدرته على أن يشيع في الناس -ولا سيما جماعته التي يقودها- قيماً رفيعة تستاهل التفاني والتضحية ممن يعتنقها، وبالطبع لكي تتوفر لديه القدرة على أن يشيع في الناس القيم الرفيعة فلا بد من أن يتمثل بها هو طبيعياً وتصبح سجية من سجاياه، فإن فاقده الشيء لا يعطيه، ومن يرغب بنفسه عن نفوس الناس فهو ليس قائداً لهم وإنما هو مثلهم بل هو خلفهم.

أما كون القائد يجب أن يكون سياسياً، فذلك أن الحكم وأفكاره هي سياسة وفكر سياسي، فالقائد رجل الدولة أصل فيه أن يكون سياسياً، أي يتعلق تفكيره برعاية شؤون الناس، وبالتالي لا بد أن يدرك ما هو فن السياسة بمعناها

## العمل السياسي الحزبي المنسوب زورا للإسلام وتحريم العمل السياسي الحزبي على أساس الإسلام وجهان لعملة واحدة

محمود رضا

بلاد أخرى تم تسليمها الحكم..

وعندما بدأ العمل لإعادة الخلافة في تركيا أواخر الخمسينيات قال عصمت اينو زميل اليهودي اتاتورك " لأول مرة أرى حزبا جديبا يهدد الجمهورية" قاصدا بذلك حزب التحرير.

فتم استدعاء اربكان وأوكل له مهمة إنشاء حزب يسمى حزب السلامة الوطني الذي أصبح فيما بعد حزب الرفاه ورفع شعارات إسلامية ولكن برنامجه كان علمانيا خالصا.

وفي كتاب اربكان "ملي غوروش" ذكر ضرورة الحفاظ على المبادئ الخمسة: العلمانية، الطورانية، الجمهورية، الديمقراطية، وخامسة لا أذكرها.

ولتقت الناس حول اربكان وحزبه فكان متنفسا لهم وتضييلا عن العمل السياسي الفاعل لإعادة الخلافة..

وفي نفس الوقت قامت جماعات ارتبطت بالأنظمة ارتباطا تاريخيا مثل الحركة الوهابية بترويج أكذوبة "حرمة العمل الحزبي" والزعم بأن العمل الحزبي على أساس العقيدة الإسلامية إنما هو من باب الاختلاف المذموم وتفريق الدين... حتى يبقى العملاء يتحكمون في رقاب الأمة.. وهكذا ساروا في طريق ضرب العمل السياسي على أساس الإسلام في طرق متعددة:

أولها: إيجاد حركات تسمى إسلامية وايصالها للحكم وتحكم بغير ما انزل الله وتثبت الأنظمة.

ثانيا: صدّ الناس عن العمل الحزبي على أساس العقيدة الإسلامية وتغيير الناس منه والزعم بأنه تفرقة للدين.

ثالثا: إطلاق أحزاب علمانية عميلة تروج للكفر وتسليمها لرقاب المسلمين..

رابعا الإتيان بحكام يضللون الأمة بأكذوبة التدرج في تطبيق الإسلام وانهم يعلمون إعادة حكمه تدريجا... ومنهم الخميني، النيجيري، عمر البشير، الرفاه في تركيا، اربكان، والعدالة والتنمية لأردوغان..

ليعلم:

أن الحركات التي تحارب العمل الحزبي، والحركات التي تقوم به اسما على أساس الإسلام وفعليا على أساس تشريعات وضعية هما وجهان لعملة واحدة .

ولا بد من العمل السياسي على أساس العقيدة الإسلامية لإعادة حكم الإسلام واقامة الخلافة ونزع قيادة الأمة. وان العمل مستمر وجار برغم الداء والأعداء والخونة والجواسيس والمتنطعين حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

لما جاءت الاشتراكية أو الفكر الشيوعي كانت ردة فعل على ظلم الحكام وسدنتهم من رجال الدين ممثلين في الكنيسة وعلى الإقطاع وعلى تحكم أصحاب رؤوس الأموال، وكانت الاشتراكية تهديدا مباشرا للرأسمالية من الناحية الفكرية والمشاعرية لما تسوقه من الإنصاف وإنهاء تحكم أصحاب رؤوس الأموال وإسقاط سلطان الدين "المرزيف" الذي يستعان به لإسناد الحكام وتقييد طاعتهم.

جاء في رسالة بولس إلى أهل رومية

"اقتباس"

1 - لتخضع كل نفس للسلطان الفائق، لأنه ليس سلطان إلا من الله. والسلطان الكائن هي مرتبة من الله.

2 - حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله. والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة.

3 - فإن الحكام ليسوا خوفا للأعمال الصالحة بل لشريعة. أفرئيد أن لا تخاف السلطان؟ أفعال الصالح فيكون لك مدح منه.

4 - لأنه خادم الله للصالح. ولكن إن فعلت الشر فخف، لأنه لا يحمل السيف عبثا، إذ هو خادم الله. منتقم للغضب من الذي يفعل الشر.

5 - لذلك يلزم أن يخضع له. ليس بسبب الغضب فقط. بل أيضا بسبب الضمير.

6 - فإنكم لأجل هذا توفون الجزية أيضا. إذ هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينهم.

انتهى الاقتباس

وكانت هنالك المخاوف في الغرب من قيام حركات اشتراكية قوية تهمز المجتمع وتسقط الرأسمالية .

ولإنقاذ الرأسمالية من هجمة الفكر الشيوعي وعود الاشتراكية تم تأسيس أحزاب اسما اشتراكية في الغرب، وفكرها رأسمالي وتحمل مشروع ترقيع لمظالم الرأسمالية.. ولكن باسم الاشتراكية..

فكان أن سعدت الأحزاب الاشتراكية في أوروبا مرة واحدة إلى الحكم والتف الناس حولها أمليين إنصافهم من ظلم أصحاب رؤوس الأموال.

ولم يكن عامة الناس يعلمون أن هذه الأحزاب إنما هي أحزاب رأسمالية قلبا وقالبها وإنما لبست ثوب الاشتراكية تضليلا وكذبا..

وفي العالم الإسلامي نرى سيرا متوازيا إسقاط الإسلام كنظام حكم وحماية الأنظمة الوظيفية التي صنعها المستعمر في بلادنا:

فتأسست أحزاب تسمى نفسها إسلامية ولكنها تحمل الثقافة الغربية، وتم في بلاد إشراكها في الانتخابات وفي بلاد تم إشراكها في الحكم وفي

اللغوي والشعري وهو رعاية شؤون الأمة، ومن ثم يمارسها عمليا، فالرعاية هي رعاية ناس ومعرفة شؤونهم وتسييرهم نحو الوضع الصحيح، لذلك إن رجل الدولة لا يتجاهل الواقع، ولكنه لا يخضع له، بل يحاول استخدامه للسير بالمجتمع والدولة نحو الوضع الصحيح الذي يرسم في مخيلته تصاميم عن إدراك وتدبر، وهو الذي يقود الدولة أو المجتمع فعلا.

أما كونه يجب أن يكون قائداً سياسياً مبدعاً، فذلك أن القيادة المبدعة لا تكون إلا قيادة فكرية ليعتقها شعب أو شعوب، لأن واقع القيادة المبدعة أنها تقود الفكرة فينقاد الناس لها ثم ينفادون بها ويقودونها فتكون قيادتها في حقيقتها قيادة للفكرة، إذ كيف يتأتى لشخص لا يتعدى بالمفاهيم القيادية ولا الأفكار السياسية أن يسمى رجل دولة؟ ومن أين يأتيه الإبداع وهو يركض لاهثاً وراء التقليد والمحاكاة؟ ومن أين تأتيه أفكار الحكم وهو يرى الحكم وظيفة لا مسؤولية، ومغمنا وليس رعاية، وفي رضا الدول الكبرى لا في مزاحمتها والتصدي لها؟

ومقارنة بسيطة بين صفات وواقع رجل الدولة، وما يوجد اليوم من طبقة سياسية في بلادنا الإسلامية يظهر انعدامه فيهم، فهم لا يملكون القدرة على التفكير والتخطيط وقضاء مصالح الناس، فيلقون كل ذلك على عاتق الدول الكبرى لتتولى هي عنهم هذه الأمور ويمكثونها من التصرف في مقدرات بلادهم، فلم تعد أحكام الإسلام هي الأساس الذي يستندون إليه في التفكير والسلوك والمعالجات، وعكفوا على الأفكار الغربية حتى صار هؤلاء كالموظفين والأجراء.

وقد أن لهذه الأمة أن تستعيد مكانتها وتعيد وصل ما انقطع من مسيرتها، فحين أظلتكم الخلافة الإسلامية نبت فيكم الألوف ممن يتصفون بوصف رجل الدولة، قادوا الأمة من نصر إلى نصر، وحري بنظام حكم الإسلام (خلافة على منهاج النبوة) أن يعيد جحافل رجال الدولة الذين تتقفوا بالثقافة الإسلامية وتشكلت لديهم عقليات الحكم، أن يتسلموا دفة الحكم، وأن يكون وجودهم وجوداً قوياً ومؤثراً، فنعود مرة أخرى لتكون دولة كبرى وأمة عظمى نرفع راية الإسلام عالياً، وتعود جحافل الفتح وفيلق النصر تضرب في الأرض من جديد، حاملة الإسلام والحضارة إلى هذا العالم المريض، وما ذلك على الله بعزيز.

